

العوامل الداخلية والخارجية وأثرها في قيام الحركة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥/١٩١١-قراءة تاريخية
أ.م.د. صباح كريم الفتلاوي
كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

المقدمة:

كانت إيران وما زالت محط أنظار السياسيين لأهمية موقعها الاستراتيجي، ودخلت في اهتمام المؤرخين، وكتب عنها الكثير من البحوث والدراسات، ولكن المؤسف له انه حجم ما كتب عنها في كتابات العراقيين والعرب ضئيل قياسا لتلك الأهمية.

عدت الحركة الدستورية كأبرز حدث في تاريخ إيران الحديث والمنطقة خلال بدايات القرن العشرين، لأنها اللبنة الأولى في الحياة السياسية البرلمانية لإيران والمنطقة فكان من الواجب دراسة دور القائمين والمؤثرين في هذا الحدث المهم، ألا وهو دور المتقنين والمجددين من رجال الدين المدعومين من التجار ووجهاء المجتمع والنبلاء والأشراف. وأثر العوامل الداخلية والخارجية في قيام الحركة وحدد البحث مدة زمنية انحصرت بين ١٩٠٥م سنة قيام الحركة وبداية تفاعلاتها السياسية والاجتماعية داخل المؤسسة السياسية والمجتمع، لتصل إلى عام ١٩١١م حيث الانتكاسة وعودة الرجعية والاستبداد، لتحكم إيران ثمانية وستين عاما حكما ملكيا مطلقا. بيد ان كل ماتقدم من دوافع كان سببا" في اختيار البحث الموسوم "العوامل الداخلية والخارجية وأثرها في قيام الحركة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥-١٩١١-قراءة تاريخية". وقد اقتضت ضرورات الدراسة الاكاديمية ان يتألف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، جاء المبحث الأول، بعنوان العوامل الداخلية المؤثرة في قيام الحركة الدستورية وأوضح المبحث الثاني العوامل الخارجية المؤثرة في قيام الحركة بينما عالج المبحث الثالث الأسباب المباشرة لقيام الحركة والدخول في أحداثها. اعتمد البحث على مجموعة من الوثائق والمصادر، ساعدت على تغطية متطلبات البحث، و المصادر الفارسية لمؤرخين عاصروا الحركة واشتركوا في أحداثها و أرخوا لها، كما اعتمد البحث على المصادر

العربية والمعرّبة .فضلا عن المصادر الأجنبية ومنها الكتب المختصة بشؤون إيران فهناك مصادر أجنبية جاءت على شكل بحوث أو دراسات في كتب أو مجلات أو صحف . كما اضافت الرسائل والأطاريح الجامعية إضافة إلى الرسائل الجامعية باللغة الفارسية، الكثير من المعلومات التي عالجت جوانب مهمة من تاريخ إيران في القرنين التاسع عشر والعشرين.

المبحث الأول: تأثير العوامل الداخلية في قيام الحركة الدستورية:

ان المتتبع لتاريخ ايران الحديث يجد ان اغلب المؤرخين يعدون الحركة الدستورية في ايران ١٩٠٥-١٩١١ من اهم المراحل الحاسمة في تاريخ ايران الحديث والتي خضعت الى كثير من التحليلات والتفسيرات ، فهي رفعت التناقضات بين القوى التقليدية والتجديدية الى مواجهة المسرح الاجتماعي ، وكان لها عوامل داخلية نابعة من صميم مشاكل المجتمع فضلا عن التاثير الواضح لاسباب خارجية ، تفاعلت كلها واعطت ردة فعل جديدة مغايرة للواقع الاجتماعي ومحاولة نفس القديم واحلال الجديد لتتلاءم مع المرحلة الجديدة من متطلبات الثورة .

وتعد المدة الزمنية المحصورة بين ١٨٩٦م - ١٩٠٥م ابان تولي حكم مظفر الدين شاه (١)مقاليد الحكم في ايران الفترة التي تبلورت بها الاتجاهات الوطنية وبرزت خلالها فئة المثقفين والمجددين وترسخ دور التجار بشكل واضح فضلا عن بروز الخط الثوري لرجال الدين، الامر الذي أدى بالنتيجة الى ان تلعب هذه الاتجاهات دورا فاعلا في عملية الصراع السياسي الذي توج بالحركة الدستورية.بيد ان معظم المتصدين لتاريخ الحركة الدستورية في ايران يعدون انتفاضة التتباك (التبغ) في ١٨٩٠-١٨٩١ من اهم المقدمات التي شكلت الأساس القوي لقيام الحركة فلا يؤرخ للحركة الدستورية ١٩٠٥ دون البدء باحداث إنتفاضة التتباك،لأنها تمثل البداية الحقيقية للحركة الدستورية بما ترتب عليها من تفعيل الوعي الجماهيري للتغيير(٢) .

أولاً : انتفاضة التبغ:

يعد امتياز التبناك^(٣)، من المراحل الهامة في تاريخ ايران الحديث، اذ ترتب عليها قيام اهم حركة اجتماعية ، وسياسية، وشعبية، ذات جذور اصيلة نابعة من فكر المجتمع الاسلامي الايراني المضاد لكل ما هو حرام ومفضي الى الضرر الاجتماعي الواسع من الناحية الفكرية والعقائدية^(٤)، بيد ان المؤرخين المختصين بتاريخ ايران اختلفوا حول تسميتها، فالبعض سماها ثورة والاخر بحركة اونهضة والبعض وصفها انتفاضة ضد سياسة الامتيازات التي كانت تمنحها الحكومة للأجانب، ومهما اختلفت التسميات يكن من امرفلا مناص من التسليم بانها كانت ردة فعل شعبية قوية ضد سلطة الشاه وكانت ميدانا حقيقيا لاختبار القدرات الاجتماعية للمؤسسة الدينية والفكرية والمهنية تجاه سلطة وحكومة الشاه فالامتياز الممنوح من قبل الشاه في زيارته الثالثة الى بريطانيا^(٥)، تم بالاتفاق مع السياسي البريطاني مازورث تالبوت الذي كان يملك شركة "ريجي" وقد نص هذا الامتياز المعقود في ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م بتحويل الشركة شراء، وبيع، وحصر كل الاعمال الخاصة بالتبغ^(٦) في داخل وخارج ايران ولمدة خمسين عاما وبراسمال قدره ستمائة وخمسون الف ليرة، وقد اقامت الشركة مقرا لها في طهران والمحافظات وزودته بمختلف الاحتياجات، اذ وضعت في مقراتها حماية قوية ومسلحة واعتدة فوق الحاجة^(٧). كما تدفق إلى إيران ما يقارب المائة ألف رجل وامرأة من الانكليز تحت ستار القيام بادارة مرافق الشركة واعمالها، وبدأوا باعمال التبشير المسيحي وبالوقت نفسه قامت النساء الانكليزيات باعمال وتصرفات غريبة عن تقاليد المجتمع الايراني وخاصة في صفوف الرجال، الامر الذي اثار الشكوك لدى عامة الشعب الإيراني^(٨).

مثل امتياز التبناك اعتداءً على احدى خصوصيات المواطن وهي "التدخين" من جهة والسيطرة البريطانية في الشركة من جهة اخرى، بيد الشعوب الإيرانية لم تكن سلبية ازاء هذه الاتفاقيات المجحفة بل قاومتها بشدة وعنف ونمت حركة شعبية واسعة النطاق ضدها^(٩). وكان على الحركة الشعبية هذه ان تستند وترتكز الى قيادة قوية وموجهة لها في التعامل مع هذه الازمة التي اخذت شكل المواجهة السياسية مع

البلاط القاجاري اذ تصدى رجال الدين لسياسة الشاه لانهم عدوا الامتياز ضربة لاقتصاد المجتمع واهانة لثقافته وافكاره فبرزت القيادات الدينية من طهران بزعامة الميرزا حسن الاشتياني والميرزا جواد اغا مجتهد تبريز واغا نجفي^(١٠) في اصفهان واكبر فال اسيري في شيراز^(١١).

ولقد قاد رجال الدين الانتفاضة ضد تبني الشاه لامتياز التبغ لأنهم رأوا في الامتياز تكريسا "الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية على ايران فالسيد الشيرازي الذي اصدر فتواه من سامراء وحرّم بموجبه استعمال التبّاك على أي نحو، كان يدرك مدى خطورة الموقف وابعاده السياسية"^(١٢).

كان الشاه ناصر الدين يدرك تماما "مدى خطورة رجال الدين، لذلك حاول ان يشق صفوفهم بارساله وزير الخارجية "قوام الدولة"، لغرض اقناع اية الله الاشتياني، وهو مجتهد طهران الاكبر بان يصدر فتوى مضادة لفتوى الشيرازي، ولكنه رفض طلبه بشدة فصدر امر بحقه وهو ان يترك العاصمة طهران، مما زاد من غضب فئات الشعب ضد الحكومة وهاجوا لهذا الامر^(١٣). وهكذا يكمن الدور الفاعل لرجال الدين في التصدي للامتياز ورفض السياسات الحكومية تجاه الشعب، اذ جعل الحكومة الايرانية تفكر بالسياسات المستقبلية الداخلية آخذة التحرك الجماهيري بنظر الاعتبار^(١٤).

استطاعت نهضة التبّاك الشعبية ان تحطم قدسية الاستبداد القاجاري وان تعطي زخما للاندفاع نحو التغيير في مجتمع فرضت عليه قيود وقوالب ثقيلة من تقاليد النظام، فبريطانيا كانت تدعم الامتياز وتريد تمريره لكون صاحب الامتياز بريطاني، ويحقق مصالحها داخل ايران، على عكس الموقف الروسي المناهض للامتياز، لكونه يهدد نفوذها ومصالحها، ويعطي مساحة اوسع للنفوذ البريطاني وعلى حساب نفوذها في ايران . فالروس نبهوا الى مخاطر امتياز التبغ، فاثاروا خواطر رجال الدين على الخصوص ونبهوهم الى ان التبغ الذي يدخنه اكثر رجال الامة الايرانية لا يصل الى مدخنيه الا بعد ان يمر بايدي النصاري، فهبت الامة الفارسية بهذا المحرك الديني^(١٥). وقد ذكرت بعض الروايات في العراق، ان القنصل الروسي سافر من بغداد الى سامراء بغية مقابلة السيد الشيرازي وعرض عليه اتخاذ جميع

الوسائل الممكنة للقضاء على الاتفاقية حتى لو أدى ذلك إلى خلع الشاه^(١٦). ومهما يكن من أمر فقد اضطر الشاه في النهاية إلى إلغاء الامتياز تحت الضغط الشعبي الواسع والذي امتد إلى كل الولايات الإيرانية إضافة للعاصمة طهران^(١٧). ولا غرو في أن تبين انتفاضة التتباك مدى الفجوة الراسخة بين السلطة القاجارية والشعب الذي عبر من خلالها عن امتعاضه من مجمل السياسات الحكومية ومحاولة إجراء تغيير حقيقي يفضي إلى حالة صحيحة في مجمل العلاقة مع النظام، لهذا كانت تلك الحركة بداية لتحركات أوسع في الحركة الوطنية الإيرانية، إذ لم تمض إلا أربع سنوات حتى اغتيل الشاه بعدها، ثم تلتها حركات سياسية وشعبية انتهت إلى قيام الشعب بانتفاضته المطالبة بالدستور وتصحيح الأوضاع عام ١٩٠٥، وهكذا وقفت القوى الوطنية الدينية والعلمانية ساعية نحو هدف مشترك هو محاربة القوى الرجعية وسلطة القاجار المستبدة^(١٨).

ثانياً: دور الصحافة:

كان للصحافة وحركة التأليف والكتابة والترجمة دوراً فاعلاً في الحياة الفكرية والسياسية للمجتمع الإيراني، إذ كانت تنبع من اتجاهين مختلفين و متضادين هما أولاً الاتجاه الحكومي "البلاط" الذي اضطر إلى مسايرة الأوضاع العامة بإصدار مجموعة من الصحف لتكون لسان حال الحكومة ووسيلة من وسائل السيطرة على المجتمع وإلى حد ما. أما الاتجاه الثاني فهو الشعبي المعارض، وهي صحف المعارضة في المهجر والتي كانت تدخل إلى إيران سرا لتقرأ هناك وتأخذ دورها في تنوير المجتمع ضد السلطة القاجارية، وكانت تقرأ في نطاق النخب المثقفة وفي المجالس الأدبية والفكرية. وقد دأب مثقفو وشخصيات إيران العلمية على التزاور والالتقاء في بيوت علم وثقافة أشبه ما تكون بصالونات أوروبا الثقافية^(١٩). وبسبب نقشي الأمية في صفوف الإيرانيين، وانعدام الأحزاب التي تطرح برامج عمل واضحة، وانعدام وسائل الاتصال المرئية والمسموعة، لجأ المفكرون والمثقفون إلى وسائل الصحافة "الصحف والبيانات والمنشورات" لأمكانية إيصالها للمواطن العادي^(٢٠). وقد بدأت الصحف الرسمية بالزيادة ولكن

بشكل بطيء جدا، لتصبح سبع جرائد تمثل الخط السياسي للبلاط القاجاري^(٢١). لم تستطع الصحف الإيرانية الصادرة في الداخل من تأدية دورها الحقيقي في إيقاظ الشعب الإيراني، وشرح أفكار المصلحين، لأنها كانت خاضعة للرقابة الحكومية، ولم تهتم إلا بالأخبار الرسمية، وبعض طرائف وأخبار العالم، ولا تتطرق إلى المواضيع السياسية والفكرية ولا تمس بسيادة وقرارات الدولة ولا تدعو إلى التغيير والثورة أو انتقاد الأخطاء والسلبيات في البلد^(٢٢). وجاءت صحافة المهجر نتيجة لجهود الوطنيين والمعارضين في الخارج الذين فروا من ظلم النظام، أو فضلوا العيش خارج إيران والعمل من هناك في بث أفكارهم والدعوة إلى الثورة من خلال صحفهم وبياناتهم فصدرت جريدة قانون في ١٨٩٠م من قبل ميرزا مالك خان^(٢٣)، الذي كان مقيما في لندن وتحت شعار "الوحدة والعدالة والتقدم"، ثم توالى الصحف بالإصدار^(٢٤)، مما أجبر الصدر الأعظم (أمين السلطان)^(٢٥)، بإصدار قرار منع بموجبه دخول الصحف الصادرة في الخارج إلى إيران، لأن هذه الصحف تصدر باللغة الفارسية وفيها انتقادات للوضع القائم وقد أصبحت لها قاعدة من القراء والمهتمين^(٢٦).

لقد شهدت الفترة التي بدأت مع حكم مظفر الدين شاه ١٨٩٦م - ١٩٠٦م توسعا في الإصدارات والمجلات والجرائد انسجاما مع سياسة الانفتاح التي اتبعتها الشاه فصدرت مجلات ونشرت ذات طابع أدبي فني، ففي الفترة من عام ١٩٠٠م حتى عام ١٩٠٢م صدر ما يقرب من ٣٨ صحيفة ومجلة أدبية وفنية هدفها توسيع الوعي الثقافي والفني لدى العامة من الجماهير، ولكن الهدف الأساسي هو خلق حالة من الوعي لفهم وإدراك طبيعة الأوضاع وتخلفها نتيجة لاستمرار الاستبداد القاجاري^(٢٧). مجمل هذه الصحف كانت تدعو إلى وحدة صفوف الإيرانيين، ومحاربة التدخل الأجنبي والثورة ضد النظام القاجاري الذي بدأت عوامل اضمحلاله تبدو للعيان بشكل جلي، فمثلا صحيفة حبل المتين كانت تدعو لمحاربة الروس أينما كانوا حتى أنها شجعت الانكليز على مهاجمة الروس ودحرهم ومجدت الانتصارات اليابانية في شرق آسيا وقد نشرت حلقات عن الملحمة اليابانية "ميكادونا" ^(٢٨). فهي تثير الحماس في صفوف

الاييرانيين وتعطيهم المعنويات الراسخة والتي تبين كيف ان القوة الاسيوية الصغيرة انتصرت على القوة الاوربية الغاشمة بفضل بطولات ابناء الشعب الياباني وتفصل احداث هذا الانتصار^(٢٩).

ثالثا : حكم مظفر الدين شاه:

بعد مقتل ناصر الدين شاه، تولى ابنه مظفر الدين شاه الحكم، وبحكمه دخلت البلاد دوامة الضعف الاقتصادي والاعتماد على سياسة القروض^(٣٠)، والاضطراب السياسي، وتزايد النفوذ الأجنبي^(٣١). فكانت ولايته فاتحة عهد لبداية حكم استبدادي اكثر تطرفا من ذي قبل عندما قام بتعيين "امين السلطان"، صدرا اعظما لإيران. وفي عهده بدأت الانتفاضات والحركات المناهضة للحكومة القاجارية، واهمها انتفاضة تبريز ضد فرض الرسوم الجمركية^(٣٢) وفي عهده ارتبطت البلاد بعجلة الاقتصاد الغربي من خلال الامتيازات واهمها الامتياز الذي كبل ايران وقيدها لسنين طويلة وذلك عندما كشف البترول وتم منح امتيازه للانكليزي وليم نوكنس دارسي "William Konox D'arcy" عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م^(٣٣). وهكذا اصبحت الفجوة تتسع بين السلطة الحاكمة وطبقات الشعب من خلال حالات التذمر من مجمل السياسات الحكومية، التي ارهقت البلاد بالمشاكل الاقتصادية والامنية وانعكاسها السلبي على الشعب^(٣٤). وبدأت الاصوات تتعالى وتندد بالحكم القاجاري المستبد فكان لسان حال المثقفين يقول: "يجب ان يكون الملك على اتفاق تام مع الامة، ويجب ان يعد نفسه ممثل الامة ويصدر القوانين بالتعاون مع الشعب وهكذا يكون الناس وطنيين ويدافعون عن بلادهم بملء قلوبهم"^(٣٥).

كانت السياسة الإدارية التي اتبعها مظفر الدين شاه عاملا مهما في التعجيل بقيام الحركة من خلال تنصيب الامير القاجاري "عين الدولة"^(٣٦)، بمنصب الصدارة العظمى، والذي اعتبر من اقوى المستبدين والقساة في تاريخ الشخصيات الايرانية الحديثة، وعد سببا من اسباب الثورة ضد النظام القاجاري^(٣٧) لذلك فقد ايقنت الطبقة المثقفة ورجال الدين والتجاران الحكومة القاجارية مفلسة ماديا، وضعيفة إداريا، ومهزومة

عسكريا، وهي غير قادرة على توفير الامن والحماية، ومن ثم اضحى الانقلاب عليها امرا ممكنا وحتميا^(٣٨).

رابعاً: مالکوم خان والجمعيات:

اسهمت الجمعيات التي ظهرت في اواخر حكم ناصر الدين شاه وبداية حكم مظفر الدين شاه في تدشين عهد جديد في التحرك الجماهيري الوطني ضد الحكم الاستبدادي الذي تسبب في تدمير المجتمع الإيراني، اذ توسعت الضغوط الخارجية، مع تصاعد في الاستبداد والهيمنة الاستعمارية الاقتصادية والسياسية، وشيوع التخلف والفقر المادي والتدهور الصحي وانتشار الامراض والابوئة مع سياسة القهر الاجتماعي، وتفتشي الرشوة وغيرها من مشاكل البلاد. بيد ان هذه العوامل دفعت المثقفين والمجددين والمنادين بسياسة الاصلاح الى التشاور فيما بينهم حول الاوضاع العامة وخاصة بعد مقتل ناصر الدين شاه، وكان المثقفون والمجددون امام خيارين هما اما اللجوء الى العمل السري، وتأسيس الجمعيات السرية لمقاومة الحكم القائم او ترك البلاد والهجرة والعمل من هناك كما فعل البعض منهم^(٣٩) وكانت سرية الجمعيات يحتملها الخوف من بطش السلطات آنذاك، لا سيما انها تضم نخب المجتمع الإيراني المتمثلة بالكتاب، والمفكرين، ورجال الدين، وطلاب المدارس الدينية، والتجار، وبعض الامراء الرافضين لسياسة الشاه والحكومة وقد وصف بعض المؤرخين هذه الجمعيات بانها لم تكن تمتلك ايدولوجيات واضحة، وانما هي في مجموعها حالات رفض للوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي^(٤٠).

كان الميرزا مالکوم خان من اوائل المؤسسين لفكرة الجمعيات، لانه من المألوف في ظل الحكومات المستبدة ، لجوء الحركات الوطنية للعمل السري حتى تتمكن من نشر افكارها، ويعود تشكيل اول جمعية سياسية في ايران الى منتصف القرن التاسع عشر اذ شكلها ميرزا مالکوم خان باسم جمعية السلوان او دار النسيان "الفراموشخانه" وهدف الجمعية هو انتهاء الخلاف الدائر بين السياسيين ورجال البلاط، والرقى بالوضع الاخلاقي العام في السياسة الإيرانية ، وتعريف الامة ورجالها بالافكار السياسية المعاصرة، وكانت

الفكرة تتلخص في ان اصلاح اوضاع ايران يتطلب التوجه نحو اوربا^(٤١). فهي القادرة الوحيدة على تحقيق العدالة الاجتماعية وضمان الحريات الفردية التي تسمح لطبقات المفكرين والمتقنين والمطالبين بالاصلاح بالتعبير عن ارائهم في اصلاح الامور التي تخدم بالنهاية طبقات الشعب المسحوقة^(٤٢). اما الجمعية الثانية التي شكلها مالكوم خان فهي الرابطة الإنسانية "مجمع ادميت"، وقد اعتمد في تشكيلها الدقة والحذر والاستفادة من تجربة "دار النسيان"، وقد انضم لها شخصيات فكرية وسياسية ورجال دين، وامراء، وقادة جيش، وتجار وحتي شخصيات نسوية، وتهدف الى نقل التجربة الفرنسية التي دعا لها مفكروا دين الانسانية الجديدة "Humanitarianism"^(٤٣)، المتأثرة بافكار الانسانية الليبرالية^(٤٤)، ولكن مالكم خان اراد لها ان تكون فلسفة للافكار الغربية المقبولة في ايران من خلال الباسها تعابير القران والحديث النبوي وسيرة الائمة المسلمين، وهو القائل : "ان الافكار التي تاتي عن طريق عملائكم في اوربا تكون مرفوضة ولكن تصبح مقبولة حالا وبحبور عظيم عندما كان يؤتى بالبرهان على انها تكمن في روح الاسلام وانه هو منبعها الأصلي"^(٤٥). بعد ذلك تأسست الجمعية الوطنية - انجمن ملي- والتي حملت نفس الاهداف في المطالبة بالاصلاح السياسي، وامتازت هذه الجمعية بضمها اغلب الكتاب ورؤساء تحرير الصحف وكانت توزع منشوراتها سرا^(٤٦).

ايقنت كل هذه الجمعيات والمنظمات انه لابد من توحيد الصف واقامة جمعية تكون ذات دور فاعل وقادر على اسقاط نظام الحكم من خلال القيام بثورة، فقامت جمعية لجنة الثورة "كمية انقلاب" وكانت شديدة التكتم وتضم حلقات لا تزيد عن الثلاثين عضوا حفاظا على سرية التنظيم، وعملت على تشكيل فرق صغيرة تضم عناصر مسلحة ثورية ساهمت في الجهد العسكري^(٤٧). عملت هذه الجمعية على انشاء فروع لها في الولايات الايرانية المهمة، فقد اسس سيد جمال الدين الاصفهاني^(٤٨) جمعية أصفهان، وجمعية كرمان التي اسسها رجال دين ومتقفون من كرمان وجمعية تبريز التي سيكون لها دور خاص ومهم في الاحداث، "لان اهل تبريز كانوا دائما في مقدمة الاحرار الايرانيين ورأس الحربة في كل الثورات"^(٤٩). كما

كان هناك حزبان يعملان في الساحة الإيرانية، ويختصان بالطائفة الأرمنية وهما حزب "هنجاكيان" و"دشناكسيون" أي "الاتحاد الثوري"، وفي عام ١٨٩٠م كان الحزب قد انشأ له فروع في مناطق إيران الأرمنية مثل تبريز، ورشت، وانزلي وطهران، وقد أصبح له دور فاعل في المجلس الوطني فيما بعد (٥٠).

المبحث الثاني: العوامل الخارجية:

اولا : جمال الدين الافغاني:

ان كل من يقرأ تاريخ إيران الحديث او يكتب عن جانب من جوانب هذه الفترة لابد ان تمر عليه شخصية جمال الدين الافغاني، لما لها من اثر فاعل في رسم الاحداث وتفاعلاتها و للدور البارز الذي لعبه ليس في ايران وحدها بل في كل ارجاء العالم الاسلامي واوروبا (٥١). وفي وقت كان العالم الاسلامي قد بلغ اعظم مبلغ من التذني والانحطاط اعمق دركه فأريد جوه وطبقت الظلمة كل صقع من اصقاعه، وانتشر فيه فساد الاخلاق والاداب وتلاسن ما كان باقيا من اثار التهذيب واستغرقت الامم الاسلامية في اتباع الاهواء والشهوات وماتت الفضيلة في الناس وساد الجهل وانقلبت الحكومات الاسلامية الى مطايا استبداد وفوضى واغتيا، فالجهل والاجنبي، والحاكم المستبد، كل اولئك تسلطوا قرونا حتى بلغوا حالة تحسبهم فيها من الاحياء بين الامم وهم في الحقيقة في حكم الرمم (٥٢).

في هذا الوقت عرف الافغاني في المشرق العربي وفي المغرب الاقصى وغيرها بوصفه مصلحا اسلاميا طغت شخصيته على حركة الاصلاح الاسلامي برمتها، حتى انه عرف في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء بشكل خاص ، في حين كان نفوذه على العلمانيين في المشرق اكثر بكثير واوسع فعالية فان نفوذه كان في النجف الاشرف في اوساط رجال الدين (٥٣). وقد جعلت رحلات وزيارات الافغاني المتكررة للبلدان الاسلامية وخاصة استانبول والقاهرة وبغداد وطهران وزيارته الى دول اوربا، جعلت منه زعيما اسلاميا فكريا، له قاعدة جماهيرية في البلدان الاسلامية . فقد اراد الافغاني ان يحقق قسطا من العدالة للناس مقلدا من حجم الاستبداد الذي كان يتسم به السلاطين والملوك ولعله اراد بالنظام البرلماني " النيابي"

ان يبني الاسس الاولى للاصلاح الشامل، فقد كان يرى امكانية التعايش مع هذه الانظمة الاستبدادية او على الاقل تحييدها في الصراع بين الامة والاستعمار الخارجي^(٥٤).

لقد كان الافغاني يريد لحركته الاصلاحية ان تقوم من خلال المفاصل الحيوية في النظام، فاعتمد صيغة نصيحة الملوك والسلاطين، وكان يحاول ايصال افكاره الثورية لعلماء المسلمين باعتبارهم القاعدة الجيدة لمكافحة الاستعمار^(٥٥). وكان يرى في الاحزاب وسيلة مفضلة لتقدم الامم الاسلامية وهي الدواء لكل الالام، فحركة الافغاني في مظهرها حركة سياسية، وفي جوهرها حركة إسلامية، وان لاسبيل للاصلاح الا عن طريق السياسة، أي ان اصلاح الامة لا بد ان يتم عن طريق الدولة^(٥٦). وقد عد الافغاني "الشورى" من شروط الاصلاح السياسية ويراها عكس الاستبداد ويلوم الافغاني الذين يساندون الحاكم المستبد بقولهم "مشيئة الملك قانون المملكة" وقد رأى ان فكرة الدستور المقابل الاوربي لفكرة الشورى الإسلامية، اذ كان يدعو الى "ملكية شورية"^(٥٧).

دفعت مواقف السيد جمال الافغاني المناهضة للاستبداد القاجاري ودور الوشاه وازلام السلطة من الموالين للسياسة البريطانية ودور السفارة البريطانية نفسها، بالشاه ناصر الدين الى تغيير مواقفه من الافغاني، والامر بطرده من البلاد مما اضطر السيد الافغاني الى الاعتصام واللجوء الى مرقد السيد عبد العظيم^(٥٨). ثم أرسل الشاه خمسمئة من فرسانه المدججين بالسلاح فاقتحموا المكان وهو مريض وقاده خمسون منهم الى ما وراء الحدود^(٥٩).

ومما تقدم يتبين لنا عظم مكانة السيد جمال الدين الافغاني في نفوس الايرانيين ودوره في تثوير الغضب الشعبي ضد القاجاريين سوءا في نقد الوضع السياسي او في نهضة التنبك او في ثورة المطالبة بالدستور
ثانيا : التطورات والثورات في دول الجوار:

كان للاحداث والتطورات الداخلية التي قامت في دول الجوار اثر كبير في تطور السياسة الداخلية الإيرانية، فقد قامت في هذه الدول اصلاحات دستورية قوية، تآثر بها الشعب الإيراني بدافع اقتباس التجارب

من الغير وشيوع الافكار الاصلاحية والتقدمية والتي تشكل قاسما مشتركا بين كل الشعوب والمجتمعات، او بدافع الغيرة الجماعية التي تحفز الآخرين نحو التغيير .فالدولة العثمانية وهي الدولة الواسعة والتي لها مع ايران مصالح متعددة الجوانب، متضاربة ومشاركة في ان واحد، فقد كانت بداية الاصلاحات هي مع صدور "خط كلخانة"، عام ١٩٣٩م، والذي وعد بتطبيق العدالة والمساواة، وكذلك صدور "خط همايون" عام ١٨٥٦م المانح للمساواة لكل طبقات الدولة العثمانية دون اعتبار للقومية والمذهب والدين^(٦٠)، وتوجت حركة المطالبة بالاصلاح عندما قام الالاف من رجال الدين وافراد الشعب بمهاجمة الباب العالي والتظاهر ضد السلطان وحكومته وذلك في الثاني والعشرين من مايس عام ١٨٧٦م، مما اضطر السلطان الى الاستجابة للمطالب الشعبية، الى ان جاء السلطان عبد الحميد الثاني^(٦١)، وعين مدحت باشا صدرا اعظما واصدر اول دستور عثماني في الثالث والعشرين من ايلول عام ١٨٧٦م، وعقد اول جلسة له في التاسع عشر من اذار عام ١٨٧٧م ولكن بعد عام وبالتحديد في الرابع والعشرين من شباط عام ١٨٧٨م قام السلطان بجل البرلمان لحين عودته في السابع عشر من ايلول عام ١٩٠٨م^(٦٢).

شكل اعلان الدستور في الدولة العثمانية حافزا قويا لمتقفي ومجدي ايران لنقل التجربة الى بلدانهم، وهذا ما دفع الوطنيين والمنتقفيين في باريس الى تنظيم لجانا لشرح مطالبهم الوطنية^(٦٣) وكانت صحف المعارضة الايرانية امثال صحيفة "اختر" تحت وتحرض على الثورة ضد الحكم القاجاري في صفوف تجمع المتقفيين والوطنيين الايرانيين والمهاجرين، والسبب الرئيس هو ان ازربيجان ومنها العدد الاعظم من الشخصيات المثقفة كانت ترتبط بصلات تاريخية ولغوية فضلا عن روابط الجوار والتجارة مع وجود شخصية السيد جمال الدين الافغاني الذي وثق وقرب العلاقات بينهم^(٦٤) كما ان المتقفيين العثمانيين سبقوا الايرانيين في العمل الحزبي والجمعيات، اذ شكلوا اول الاحزاب السياسية مثل الشبان الاتراك "Young Turk" وفي حزيران ١٨٦٥م تشكلت جمعية العثمانيين الجدد، وهذا ما اثر في المتقفيين الايرانيين لنقل هذه التجربة^(٦٥). اما في روسيا، فكانت الهزيمة التي مني بها الجيش الروسي على يد القوات اليابانية في حرب

١٩٠٤ - ١٩٠٥ اثر هام وصدى واسع في جميع انحاء العالم ،اذ عد هذا الانتصار اثبات ولاول مرة في التاريخ الحديث ان بإمكان غير الاوربي الحاق الهزيمة الموجعة بالاوربي الأبيض،وفوق ذلك فان القوة المهزومة - روسيا - كانت هي التي تستعمر بلدهم^(٦٦). فضلا عن ذلك اعطى هذا النصر الياباني لدعاة الاصلاح الايرانيين دعما قويا" باعتبار ان انتصار اليابان تم لأنها دولة دستورية "فقد نالت دستورها عام ١٨٩٩م"^(٦٧)، وان هزيمة روسيا جائت لأنها دولة استبدادية لايسودها القانون^(٦٨)، ان مناطق القفقاس الروسية بقدر ما كانت مناطق اتصال فكري واجتماعي بين ايران وروسيا،فقد كانت مجالا خصبا لقيام الحركات الثورية ضد القيصر الروسي نيقولا الثاني^(٦٩)، فقد نشأت فيها الجمعية الفدائية وحركة الديمقراطيين الدستوريين^(٧٠). ومن هذه المناطق دخلت ايران المفاهيم الثورية الاشتراكية وظهرت المجموعات اليسارية في طهران وشمال ايران تحت اسماء مختلفة منها الاجتماعيون العاميون والاشتراكيون الديمقراطيون^(٧١). وعندما بدأت صحيفة الاسكرا" الشرارة" بالصدور من روسيا وهي لسان حال الحزب الاشتراكي الديمقراطي^(٧٢)،قام الثوريون الايرانيون المقيمون في مناطق القفقاس بجلب نسخ منها الى ايران عبر باكو،حيث كانوا يعملون في حقول النفط هناك، وقد قدر عددهم بحوالي (٣٠٠,٠٠٠) عامل ويشكلون نسبة ٥٠% من اجمالي عدد العمال في تلك الحقول وجلهم من مناطق شمال ايران "اذربيجان و كيلان"ولقد تاثروا كثيرا بالافكار الماركسية الاشتراكية^(٧٣)وكانوا يؤمنون ان انتصار الثورة الايرانية اسهل مما في روسيا لعجز الحكم القاجاري،ولعدم وجود جيش قوي ليقمع الثورة باعتبار ان الجيش الروسي كان قويا ومدربا ونظاميا قياسا الى الجيش الايراني الضعيف،وايضا وجود قاسم مشترك بين المسلمين الروس والايرانيين الذين يعتبرون اسرة آل رومانوف^(٧٤) واسرة القاجار عدوا مشتركا لهم^(٧٥).

المبحث الثالث: الاسباب المباشرة:

تميزت المراحل الاولى للثورة بالتطورات السريعة، وباتجاه تعميق المشاعر القومية وصبها في قالب وطني^(٧٦) تألفت بها طروحات المثقفين الداعية الى التغيير في البيئة السياسية للسلطة مع النفوذ الروحي القيادي الذي مارسه رجال الدين في توجيه غضب الشعب وتحويله الى قوة ضغط على الحكومة ، التي لا تملك خيارا غير الرضوخ للمطالب الوطنية بعد ان مارست سياسة القمع والقوة التي لم تجد نفعا معها^(٧٧) . كما ايقن الشاه والحكومة ان البلاد قد اثرت بها متغيرات داخلية وخارجية، احدثت تغييرا في البنية السياسية الاجتماعية والثقافية بشكل تصادم بالنهاية مع البنية السياسية التي بقيت في حالة الجمود والتخلف، وهذا ما جعل حدة التناقض تزداد وتصل الى حافة الانفجار^(٧٨).

اذن يتضح لها ان الخلفية التاريخية لجذور الثورة تعود الى تشكيل قوة القوزاق، وقيام النظام القاجاري بحروبه مع روسيا والخسائر التي مني بها ، وهذا ما ذهب اليه بعض المؤرخين عندما قسموا مراحل الثورة الى خمسة مراحل اولها مرحلة البدء المذكورة اعلاه واخرها قيام الثورة واوسطها مراحل التغيير والاصلاح البطيء التي مرت بها ايران^(٧٩). ففي طهران ايقن كبار رجال الدين ذوو الافكار التجديدية والتحريرية ان الحكومة ستصل في بطشها الى كافة فئات الشعب ومنهم العلماء . وكان في طهران اثنان من رجال الدين يحسب لهم حساب خاص فهم من كبار المجتهدين ولهم شعبية في اوساط الشعب مع تمتعهم بعلاقات وطيدة مع مختلف الشخصيات الوطنية والمثقفة وهما السيد محمد طباطبائي والسيد عبد الله البهبهاني^(٨٠)، اللذان اقاما تحالفا قويا فيما بينهما من اجل محاربة الاستبداد وعد احمد كسروي هذا التحالف بداية الثورة ضد السلطة القاجارية تزامنا مع توجهات المثقفين والتجار الذين يملكون نفس الرغبة^(٨١).

كان رأى رجال الدين والاحرار المطالبين بانهاء الاستبداد الداخلي ومحاربة النفوذ الاجنبي، ان ايران يجب ان تقدم على تغيير عظيم لكي تنهي كل مظاهر النفوذ الروسي المتعاضم في البلاط وفي مرافق الحياة الاقتصادية المتعددة فكانت حادثة مبنى المصرف الروسي الذي ارادت روسيا انشاءه فوق ارض كانت قد

اشترتها القنصلية الروسية من الحكومة الإيرانية، وكانت هذه الأرض مخصصة لدائرة الاوقاف وبها مقبرة اسلامية مهجورة، فعمد الروس الى المباشرة ببنائها مما اثار حفيظة المواطنين^(٨٢)، وتحرك العلماء شارحين للناس كيف ان الروس اخرجوا عظام الموتى ورميها ببئر قريبة وان هذا انتهاك لحرمة الاموات وان مصارفهم تقوم على الربا المحرم شرعا^(٨٣). وهكذا قامت الجموع الغاضبة بتاريخ السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٠٥م بهدم وتدمير المبنى بالكامل ، مما اضطر الحكومة الايرانية الى تعويض الخسائر الى الجانب الروسي والبالغة عشرين الف تومان^(٨٤).

القت الحرب الروسية - اليابانية عام (١٩٠٤ - ١٩٠٥) بظلالها على التبادل التجاري بين روسيا وايران ، وانعكست الهزيمة الروسية باثارها على الاقتصاد الروسي مما دفع الميزان التجاري الى الاضطراب فقلت الصادرات الى ايران فضلا عن اضطراب الامن وقيام التمردات في القفقاس الروسية، مع بداية شهر كانون الاول / ١٩٠٥ ارتفعت اسعار المحروقات والسلع الواردة الى ايران ومنها مادة السكر ونسبة ٤٠% اذ ارتفعت اسعارها من ٦,٥ قران الى ٨ قران للمن الواحد^(٨٥). مما دفع بالحكومة وخاصة حاكم طهران علاء الدولة الذي كان يكن العداء لطبقة رجال الدين بسبب موقفهم المعادي من السياسة الجمركية التي اتبعها المسيو جوزف ناوس (Nous) فاستغل حادثة ارتفاع الأسعار، ودعا التجار الى اجتماع لمناقشة سبل عودة الاسعار الى وضعها السابق^(٨٦)، وكان اهم التجار المقصودين بالاجتماع هما سيد هاشم قندي وهو من كبار تجار ايزان ومعروف بتقواه ونزاهته ومساعدته للفقراء وكان له من العمر خمسة وستين عاما والثاني هو حاجي سيد اسماعيل وكان ضابطا متقاعدا من سلاح المدفعية^(٨٧). طلب علاء الدولة من التجار ان يحددوا سعر المن من السكر بخمسة قرانات وهذا يعني الخسارة بعينها لان كمية المستورد منه قليلة وباسعار عالية ، لكن هذه التبريرات لم ترق لحاكم طهران علاء الدولة. فأمر على الفور بجلد هذين التاجرين وذلك باستخدام الفلقة^(٨٨).

يورد معظم المؤرخين هذه الحادثة بسياق السرد التاريخي للحدث دون تحليله اذ كان علاء الدولة يهدف من اجرائه هذا الى توجيه رسالة واضحة الى فئة التجار ان لا تعارض اوتقف ضد قرارات الحكومة وكذلك ان لا تقدم الدعم المادي للوطنيين الاحرار ورجال الدين الذين ما انفكوا يطالبون بالاصلاحات وتحديد سلطة الحكومة والشاه، زيادة على ذلك كان علاء الدين يهدف الى بث الرعب في صفوف العامة من الشعب الذي بدأ يبدي رفضه وامتناعه من سياسات الحكومة من خلال الانتفاضات المستمرة في طهران والمدن الايرانية الاخرى . وخاصة مدينة كرمان ،وقد برز السيد جمال الدين الاصفهاني داعيا الناس الى الثورة علنا والمطالبة بتغيير النظام السياسي من ملكي الى جمهوري^(٨٩). فكان الاصفهاني في موقفه هذا اول من دعا الى اقامة النظام الجمهوري في بلد لا يعرف ماهية هذه المصطلحات ولم يتداولها من قبل في اوساط الكثير من المتتورين، بحكم الطبيعة الاستبدادية القاجارية التي اغرقوا بها لسنوات طويلة^(٩٠). وبدأ تحرك اخر باتجاه راس السلطة من خلال رسالة بعث بها السيد الطباطبائي الى الشاه جاء فيها : "ان داءكم هو الاستبداد، ودواءكم الشورى، وسنظل نطالب بمجلس للعدل ولو بقينا عشر سنوات"^(٩١). وهكذا حدد رجال الدين المجددون برنامج عملهم وطروحاتهم السياسية "كما في تعبير السيد الطباطبائي" وهو الاشد فهما لاصول التمدن والحضارة الغربية ومن اشد الداعين الى الاصلاح والتجديد وتطبيق الدستور ، وان الحكومة الاستبدادية هي سبب الهيمنة الاجنبية وتخلف البلاد^(٩٢).

اما المثقفون الذين كانت لهم الخطوة في الكلمة المؤثرة المطبوعة على صفحات الجرائد والمجلات ، فقد كانت تنادي بالاصلاح وتقاوم روح التعصب الديني وتؤيد السياسات الوطنية الثورية فجريدة قانون تذكر في عددها الاول ان كثيرا من الشعب الايراني هاجر من وطنه لاسباب قاهرة، وكان منهم مثقفون كثيرون، فكروا في انقاذ شعبهم وتحقيق الإصلاح^(٩٣). اما صحيفة برورش فقد كتبت في عددها الرابع تصف حال البلاد ،تذكر: " ان البلاد المتخلفة والمتاخرة تبقى هدفا مغريا للعدوان الأجنبي، وان التجربة التاريخية تدل على ان الدول الاوربية لم تهاجم بلدا قويا ، بل انها على الدوام كانت تعتدي على البلد

الضعيف، وإن حكام إيران بسبب سوء سياستهم أوصلوا البلاد إلى حالة الضعف والتأخر وهذا لا يعالج إلا بالإصلاحات" (٩٤).

سأت العلاقة بين الثوار والحكومة ووصلت إلى حد القطيعة وبقيت وتيرة الأحداث في تصاعد بين الثوار وجماهير الشعب وبين حكومة عين الدولة المستبدّة، وكانت الاستجابة الشعبية واسعة ليس في طهران وحدها وإنما في الولايات الإيرانية الأخرى، واضطربت أحوال المدن الكبرى مثل مشهد، وشيراز، وأصفهان وتبريز، وكان رأي العلماء هو التوجه إلى مرقد عبد العظيم لإقامة اعتصام وكما يسمى بالفارسية "بست" (٩٥)، وطرحوا مطالب محددة أهمها عزل نوز (Nous) عن عمله، وتأسيس المحاكم العدلية في البلاد مع مطالب أخرى ثانوية، أراد قادة الثورة إيصال مطالبهم إلى الشاه خوفاً من هيمنة وسلطة الصدر الأعظم (عين الدولة) في تسويق وتضييع هذه المطالب (٩٦). لذلك قام المجتهدون بتفويض يحيى دولت آبادي بإيصال هذه المطالب إلى السفير العثماني (٩٧) لدى طهران، وبعد مداوالات حول تفسير ماهية الإصلاح وتطبيق الشريعة الإسلامية والوصول إلى صيغة نهائية، قام السفير العثماني بعرض هذه المطالب على الشاه، وبسبب نزاهة وقوة شخصية السفير العثماني، فإن الثوار المعتصمون في مرقد عبد العظيم أرادوا إيصال مطالبهم عبره لأنهم واثقون من أن عين الدولة ورجالاته كانت تضرب جداراً حديدياً بين الشاه وفئات الشعب الأخرى (٩٨).

أزاء كل تلك المحاولات المستميتة والباءة، أصر قادة الثورة إلى إصدار وثيقة تاريخية ووقع عليها السيد الطباطبائي، والبهباني وملك المتكلمين، جاء فيها: "نحن الموقعون ولأجل انقاذ الأمة الإيرانية من الظلم قررنا المطالبة باقرار وتحقيق المشروطة ومجلس منتخب من قبل الأمة، وإصلاح أمور المسلمين وأمة إيران" (٩٩).

ويبدو جلياً "مما تقدم، كيف بدأت مفردات المجلس المنتخب والإصلاح العام ومصطلح الأمة تطرح في الشارع السياسي الإيراني، إذ تعد هذه الخطوة تطوراً في الوعي السياسي وفي تأثير الأفكار الغربية

الليبرالية في تفكير القادة الوطنيين وحتى عند رجال الدين المتوربين. ولعل من نافلة القول ،ان الدعوات الاولى للنوار المعتصمين كانت تنصب على تأسيس دار العدالة الا ان موقف سيد جمال الدين الاصفهاني كان منذ البداية قائما على التشدد او التطرف ان صح التعبير،لانه ذهب ابعد بكثير من مواقف باقي الاتجاهات،اذ قال مخاطبا السيد البهبهاني : " انا اريد ان احمل الشاه على تأسيس المجلس،وساعمل من اجل ذلك حتى لو ادى الامر الى قتلي " فاجابه البهبهاني ان الامر سابق لاوانه ونحن لا نريد الان ان نطالب الا بالعدالتخانه^(١٠).

كان السيدان البهبهاني والطباطبائي يؤمنان بان التغيير يجب ان يحصل بشكل سلمي،وبالمطالبة المستمرة عكس سيد جمال الدين الذي كان يريد المواجهة مع نظام الشاه واحداث التغيير بشكله الواسع العميق وهذا يعني الدعوة الى الثورة الشاملة .وكان هناك شبه اجماع بين مختلف الشخصيات الراضية للاستبداد الفاجاري التي ثارت ضد البلاط بان اصلاح الاوضاع يمكن ان يتم بما يلي:

- ١- دستور يحدد حقوق وواجبات الشاه.
- ٢- مجلس يضم عدد من المجتهدين او المفوضين من قبلهم مهمته مراقبة اعمال الحكومة وفحص القوانين^(١١).

ولهذا كان اكثر ما يقلق رجال البلاط وعلى راسهم الصدر الاعظم عين الدولة هو عدم حدوث أي تغيير في الثوابت السياسية القائمة على حكم الاستبداد،فكان يسعى جاهدا الى عدم اقناع الشاه بتحقيق مطالب النوار وخاصة انه عرف عن الشاه مظفر الدين انه شخصية مترددة وواقعة تحت تاثير النفوذ القوي للصدر الاعظم ورجالاته^(١٢). و ازاء كل ما تقدم اضطر الشاه الى اصدار المنشور الخاص بالموافقة على تأسيس دار العدالة حسب رغبة المعتصمين،وكان ذلك في كانون الثاني / ١٩٠٦ وذلك في رسالة عنونها الى الصدر الأعظم^(١٣).

كانت المطالبة بتأسيس دار العدالة كانت تعني وضع حد للتجاوزات الحكومية التي لا تستند الى قوانين وقواعد،لأنه في واقع الامر كانت هناك وزارة للعدل " العدلية" وهناك محاكم تنظر في القضايا المتنازع عليها، . فمفهوم "دار العدالة " هو البديل المطروح من قبل المعتصمين لان المثقفين كانوا يطالبون بالمجلس " البرلمان " ولان مصطلح المجلس لم يكن واضحا ومفهوما بابعاده السياسية والقانونية^(١٠٤). في حين كان رجال الدين يطمحون الى تركيز نفوذهم وسلطتهم على هذا الجهاز القضائي لجعل التشريع والتنفيذ في ايديهم في تسيير امور العامة^(١٠٥) . وفي كلا الحالتين كان الموقف الحكومي " الصادر الاعظم " رافضا لهذا المطلب،لأنه يعني اعطاء صلاحيات الدولة الى رجال الدين والمفكرين والمثقفين وهو ما يعني فرض الاصلاح بالقوة على الحكومة وتغليب ارادة الامة على سلطة الشاه. و في الثاني عشر من كانون الاول عام ١٩٠٦،انهى المعتصمون اضرابهم وعادوا الى طهران بتكريم البلاط نفسه وقد خصص لهم عربات ملكية اعادتهم الى طهران وبرفقة واشراف وزير البلاط " امير بها درجنك"، اذ قابلهم الشاه في قصر كلستان الملكي وكان موقف الثوار قويا وثابتا في مفاوضاتهم مع الشاه الذي بدأت هيبته الملوكية تتزلزل^(١٠٦). بدأت لجنة دراسة " دار العدالة" الواردة قي المطالبات الشعبية اجتماعاتها في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٠٦م وكان الصراع وعدم التطابق على اشده بين الداعين الى منح الشعب كامل حقوقه وكان احتشام السلطنة اكثر الاعضاء المتحمسين لمنح الشعب كافة حقوقه بينما عارضه اعضاء مثل وزير البلاط امير بهادر جنك ،اذ كان يعد صلاحيات وسلطات الشاه مقدسة لا يجوز المساس بها^(١٠٧).

زاد الحاح المفكرين والمثقفين وطلاب الاصلاح على رجال الدين الذين فكروا باسلوب الحوار مع البلاط عله يوصلهم الى نتيجة مرضية،ولكنهم اقتنعوا ان البلاط والحكومة يماطلون في اية عملية اصلاح مقبلة مهماكانت بسيطة^(١٠٨). لذا قرر القادة الوطنيون ورجال الدين وكبار التجار اعلان العصيان مجددا،وكان ذلك في تموز ١٩٠٦، اذ شدد رجال الدين من خطاباتهم في المساجد والجوامع،وقام الكتاب والمفكرون

بنشر البيانات والمنشورات التي تفضح تباطؤ الحكومة في تنفيذ وعودها بتأسيس دار العدالة^(١٠٩). وبقي المثقفون بطروحاتهم الليبرالية مع تيقنهم ان قدرة رجال الدين على تحريك الجماهير التي تجعلهم يتحركون في الوسط الجماهيري وهذا ما دفع الدولة الى فرض الحظر الليلي ونشر الجنود القوزاق في شوارع طهران، خاصة وان الشاه لازم فراش المرض، مما اتاح ذلك للمصدر الاعظم ان يمارس مطلق الصلاحيات في قمع التحركات الشعبية، وبدأ بضرب العناصر الوطنية المؤثرة ومحاولة ابعادهم عن الجماهير. ومنذ الثالث عشر من تموز عام ١٩٠٦م بدت طهران في حالة هيجان وثورة واضحة مما دفع الموقف المتشنج بين المتظاهرين ورجال الحكومة الى الانفجار، وقام الجنود المسلمون باطلاق النار مما اوقع عدداً من المتظاهرين والجنود صرعى بدمائهم وهذا مما اجج الموقف ودفع به نحو التعقيد، فاضطرت الجموع الثائرة الى الالتجاء الى مسجد شاه وقد قامت قوات القوزاق بمحاصرته^(١١٠)، ولكن الاحتجاجات استمرت ضد السلطة، مما دفع قادة الثورة الى اللجوء الى مدينة قم، وهدد رجال الدين بترك طهران بدون تكاليف شرعية حتى انهم هددوا بمغادرة ايران والتوجه الى العراق حيث كربلاء والنجف^(١١١). وفي تلك الاثناء كانت هناك تحركات واتصالات من قبل رجال الدين مع شخصيات دبلوماسية اجنبية مثل اتصالات السيد البهبهاني مع ممثل بريطانيا في طهران المستر غرانت داف (Grant Duff) وفي رسالة بعثها البهبهاني الى (داف) طلب فيها مد يد العون الى الثوار وشرح له الاوضاع المتدهورة وما آلت اليه الاحداث الى نتائج سيئة وصلت الى حد ترك العاصمة وافراغها من السلطة الدينية، اذ تجمدت المعاملات الشرعية هناك بسبب غيابهم عنها، ولجؤهم الى قم للتعبير عن الرفض القوي لسياسة البلاد^(١١٢)، ورغم حالة العداء للنفوذ الاجنبي فان السيد البهبهاني اراد استخدام ورقة الاعتماد على قوة اجنبية في ان تكون الملاذ الاخير للحركة الثورية لحمايتها من ظلم السلطة، فاصبحت ظاهرة فريدة في التاريخ الايراني ان يطلب مجتهد كبير كالبهبهاني في مساعدة حكومة اجنبية غير اسلامية، وتكون هذه بمثابة "فتوى" لجماهير الوطنية باللجوء فيما بعد للمفوضية البريطانية^(١١٣).

أخذ المعتصمون يراهنون على الموقف البريطاني في سبيل دعم قضيتهم ضد الحكومة، وأرادوا استغلال الموقف الدولي - المتعارض المصالح بين الروس والانكليز - لصالحهم، فتحرك المثقفون هذه المرة نحو بريطانيا باعتبارها منبع ومنهل افكارهم الديمقراطية الليبرالية .وان الواجب الاخلاقي يحتم عليها الوقوف الى جانبهم في هذه المرحلة الحاسمة من نضالهم في سبيل تحقيق اهدافهم .صحيح ان المصادر المتوفرة تذكر بان بريطانيا اظهرت في بداية الامر تردداً في دعم المعتصمين بحجة انها لا ترغب في التدخل في الشؤون الداخلية لإيران، ولكن معطيات الاحداث بينت ان بريطانيا كان لها دور التخطيط والتنفيذ في تصعيد الموقف الرافض لسياسة الحكومة، وهناك اكثر من علاقة استفهام حول عدة امور في قضية العلاقة ما بين حركة الثورة والسفارة البريطانية^(١٤).

تيقن الشاه ان المرحلة الجديدة تتطلب تغييراً محدوداً في سده الحكم لامتناس نعمة الثوار وتحقيق جزء من مطالبهم الا وهو اقالة الصدر الاعظم - عين الدولة - عن منصبه على اعتبار انه اصبح يمثل مساوئ النظام كله وانه منبوذ من قبل الشعب بسبب سياسته التي ادت الى التدهور السياسي والاقتصادي والدفع بالتزمر الشعبي الى واجهة الثورة ضد السلطة^(١٥). وقد جاءت اقالة "عين الدولة" في الثلاثين من تموز عام ١٩٠٦، وتعيين وزير خارجيته "مشير الدولة"^(١٦) لتبدأ صفحة جديدة من تاريخ ايران^(١٧).

اعتقد البعض ان المشكلة القائمة بين الشعب والسلطة قد انتهت بمجرد اقالة رئيس الوزراء، حتى الحكومة تصورت ان الازمة قد حُلّت، ولكن مثقفوا ومفكروا الثورة بدأوا بشرح الاهداف الواسعة للثورة وضرورة تحقيق الديمقراطية والليبرالية عبر محاضرات حول الانظمة الدستورية الاوربية فكانوا يشرحون من خلال الخطب والمحاضرات عن اهمية تحقيق علاقة الفرد مع الدولة على اساس الحقوق والواجبات الواضحة، وان يبذل مفهوم الرعاية الى مفهوم الامة، وان تقوم الحكومة على القوانين الواضحة^(١٨). وقد دعى المثقفون الى ذلك بكل هدوء ودعة لتحسين الاوضاع وتغيير العلاقة بين السلطة والمجتمع والحد من النفوذ الاجنبي

وابعاد الاوربيين عن نهب ثروات بلادهم وكان قصدهم هو صنع التقدم الإنساني،دون الاعلان عن فكرة الثورة او الاطاحة بالسلطة القاجارية وانهاء شكل النظام السياسي الملكي،وبالمقابل كان رجال الدين المجددون ينادون بضرورة وجود ضابط قانوني على سلطة الشاه والبلاط تتمثل في الجمعية الدستورية^(١١٩). اما كبار الملاكين وزعماء القبائل والعشائر فانهم كانوا يتخوفون من فقدان الزعامات الوراثية،لانه بتحول انتماء الفرد من الجماعة التقليدية والعشيرة الى الجماعات الاوسع كالدولة والحزب ، فان هذا سيفقدهم سلطاتهم^(١٢٠).

كانت مدن ايران الرئيسية تعيش احداث الثورة نفسها التي تعيشها طهران وتتلقى التعليمات وتستمد اسلوب تحركها من خلال المراسلات المتبادلة بين رجال الدين في مختلف المدن ورسائل ولقاءات المنقذين فيما بينهم ،حتى ان هناك مراسلات مع التخوم المجاورة لايران والمؤيدة للثورة مثل مناطق القفقاس ومناطق تركمانستان وولايات الدولة العثمانية،ناهيك عن علاقاتهم مع العراق^(١٢١). أيقن الشاه والحكومة ان هذه الحركة الجماهيرية لم تكن مجرد احتجاج وانما ثورة شعبية يجب الرضوخ لمطالبها والا فان النظام مهدد بالانقراض^(١٢٢). فاضطر الى اصدار مرسوما منح بموجبة الحركة الوطنية قانون انشاء المجلس الوطني،وذلك في الخامس من اب ١٩٠٦ وسمي " فرمان مشروطيت"^(١٢٣). وهكذا تحققت رغبة الثوار،وانهوا اعتصامهم وعادوا الى مواقعهم الطبيعية تاركين اصحاب الشأن والمختصين الى ممارسة دورهم في ترتيب الوضع السياسي الجديد للبلد، وفي السادس عشر من اب كانت طهران والمدن الايرانية تعيش احتفالات النصر،وسمي هذا اليوم يوم الانتصار الوطني ^(١٢٤) .

الخاتمة:

تعد الثورة الدستورية نتاجا لأفكار وإرهاصات وتفاعلات اجتماعية، ولدت من رحم المجتمع الإيراني ، الذي عاش حالة تناقض بين متغيرات اقتصادية واجتماعية وفكرية مع جمود وانغلاق سياسي لم يطرأ

عليه أي تغيير متمثلاً بنظام حكم استبدادي مطلق ، مما استوجب حدوث تغيير جديد ، فكانت ثورة طالبت بنظام سياسي جديد يستند إلى صيغة دستور ينظم العلاقة بين السلطة الحاكمة والشعب .

قاد الثورة اتجاهان مختلفان في التوجهات الفكرية ولكنهما متفقان على هدف إقرار الدستور كحل لمشكلات البلاد المستعصية ، فكان تيار المثقفين الداعين إلى الليبرالية الغربية معتمدين على كتاباتهم في الصحف المحلية والخارجية مع إصدارات متواضعة وضعوا فيها أفكارهم وتصوراتهم للحلول التي يمكن أن تتخذ البلاد من الوضع المتدهور بمقابل تيار رجال الدين ومنهم بالخصوص - المجددين - الذين قادوا المجتمع من خلال الفتاوى الدينية والبلاغات التي يصدرها في ثورتين الأولى ثورة التبع التي مهدت لقيام الثورة الثانية المطالبة بالدستور الثورة المشروطية ، والتي توجت بالنصر في تحديد سلطات الشاه وإقامة مجلس وطني منتخب ، ينتقل إليه الصراع لاحقاً بعد أن كان بين الشاه المستبد والجماهير المطالبة بتطبيق الدستور . فالمثقفون مع ضعف وهشاشة رصيدهم الشعبي دخلوا في صراع على مراكز القوى والنفوذ مع رجال الدين الإصلاحيين الذين يحظون بدعم شعبي بحكم سطوة القيادات الدينية على غالبية الجماهير المسلمة التي تؤمن بالتبعية للمجتهد وفتواه . وبقيت طروحات المثقفين مجرد أفكار غريبة لا تصلح لواقع المجتمع الإيراني الغارق بالجهل والعلاقات الإقطاعية وسلطة الاستبداد السياسي .

وعلى صعيد السياسة الخارجية لم تستطع قيادات الثورة (مثقفين ورجال دين) أن يحدثوا تغييراً في السياسة الخارجية لبلادهم التي كانت محكومة بثوابت أملت مصالح الدول المتنفذة في إيران وهي روسيا وبريطانيا اللتان دعمتا الشاه في سياساته بحكم مصالحهما التي استوجبت عدم المساس بسلطة الشاه، وعدتها شرعية لا يمكن المساس بها، فلذلك لم تكن في أهداف الثورة الإطاحة بنظام حكم الشاه وإقامة نظام بديل كالنظام الجمهوري . وداخلياً لم تحدث الثورة الدستورية تغييرات عميقة وسريعة في كيان المجتمع ، بسبب انغماس دعايتها المثقفين ورجال الدين المجددين في خلافاتهم الحزبية الضيقة وتقوية نفوذ كل منهم على

حساب الآخر، مقابل حجم قوة الشاه المدعومة من قبل روسيا وبريطانيا وبعض القوى الرجعية الداخلية المستفيدة من بقاء نظام الحكم الاستبدادي .

ومن المواقف المأخوذة على الثورة الدستورية إنها لم تستطع إنشاء جيش وطني قوي ومسلح لكي يحل محل فرقة القوازي التي كانت تأتمر من الخارج وتعمل ضد مصالح الشعب مما مكنها من ضرب المجلس الوطني وإجهاض الثورة وتعطيل الدستور لمدة عام تقريبا ، كما إن صراع مراكز القوى انتقل من صراع بين المثقفين ورجال الدين إلى رجال الدين أنفسهم من خلال انقسامهم إلى تيار يدعو إلى المشروطة وآخر يدعو إلى المشروعة المقيدة بتعاليم صارمة مستندة إلى الشريعة وهو اتجاه محافظ ، إذ استتبع هذا الخلاف انقسام الأمة الإسلامية إلى فريقين ووصل بتأثيره السلبي إلى العراق وخاصة في النجف الاشرف وسامراء . وقد بقيت الثورة الدستورية وتأثيراتها محصورة في العاصمة طهران دون باقي المناطق فكانت مساحتها الجغرافية محدودة جدا، وإن انتقلت بعد ضرب الثورة في طهران وحل المجلس إلى مناطق أذربيجان وأصفهان لأنها كانت محكومة بعوامل المصالح الشخصية والقبلية ، فانتقلت الثورة من طابع الجماهيرية إلى طابع قبلية والمناطقية فظهرت شخصيات وانتماءات عشائرية مثل قبائل البختيارية التي حلت محل الاتجاهات الفكرية في قيادة الثورة وتوجيه المجلس وتطبيق الدستور ، كما لعب أهل أذربيجان دورا فاعلا في إحداث الثورة باعتبار التبريزيين هم أكثر الناس ثورية وثقافة وأصحاب أفق سياسي واسع ، فانغمست الثورة في مصالح شخصية وجغرافية ضيقة . ولم تغير الثورة بكل أفكارها وطروحاتها الليبرالية والدينية من وضع معظم الإيرانيين الذين بقوا في فترة المشروطية يشكلون الطبقة الأوسع فقرا باستثناء القلة القليلة التي كانت تنعم ببعض الخيرات، ولم تحدث قفزات نوعية وملموسة في مجالات الصناعة والزراعة والتعليم.

الهوامش:

- ١ (مظفر الدين شاه :ابن الشاه ناصر الدين،ويعد خامس ملوك القاجاريين ، ولد في ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١م ، تولى الحكم وعمره ٤٦ عاما ،وصف بالضعف وقلة الارادة وسيطرة الآخرين عليه خلال فترة ولايته للعهد في اقليم أذربيجان،اتبع سياسة الاعتماد على روسيا وبريطانيا،محبا للسفر الى اوربا بحجة العلاج ، في عهده منح الدستور بعد ثورة شعبيه،توفي في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٠٧م ،.ينظر :لازم لفته ذياب المالكي، ايران في عهد مظفر الدين شاه ١٨٩٦-١٩٠٦.
- ٢ (ماشاء الله شمس الواعظين،العلاقات العربية الايرانية الاتجاهات الراهنة وافاق المستقبل،بحوث ندوة مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٩٦، ص ١٧٢ .
- ٣ (للتفصيل ينظر: حسين اباديان ، اندیشه ديني وجنبش ضد رزي درايران ، انتشارات مركز اسناد اسلامي ، تهران، ١٣٨٠ هـ ، ص ١٦٩ .
- ٤ (جلال فرهمند ، ايدئولوزي ظل السلطاني ، مجلة بهارستان ، تهران ، شماره ٣١ ، سال ١٣٨٠هـ، ص ٢١.
- ٥ (حسين اباديان ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .
- ٦ (يقدر ناتج ايران من التبغ بحدود ثمانية عشر مليون من أي ما يعادل اثنا وخمسين الف ومائتين وثلاثين طن،ومن هذا الناتج ينقل ما مقداره مليون وخمسمئة الف طن أي اربعة الاف وستمئة وخمسين طن الى بغداد وبيروت والقاهرة والهند وافغانستان والباقي للاستهلاك المحلي.ينظر:جورج كرزن ، المصدر السابق ، ص ٤٤٩ .
- ٧ (ابراهيم تيموري،تحريم تنباكو، اولين مقاومت منفي درايران، شركت سهامي كتابها جيبی، تهران ١٣٦١ هـ، ص ١٩٥ .
- ٨ (ابراهيم تيموري ، المصدر نفسه ، ص ١٩٩ .
- ٩ (حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية في ايران ، الطبعة الاولى ، دار الثورة ، بغداد ١٩٧٢ ، ص ٨ .
- ١٠ (اقانجفي : ابن الحاج محمد باقر النجفي ، ولد في ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٥م ، درس العلوم الدينية كافة واصبح مجتهدا ومسؤولا عن الحوزة الدينية في اصفهان عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣م ، حارب النفوذ الاجنبي وفتنه البابية ، في عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠م اشترك في ثورة التتباك ، وعند اعلان الثورة الدستورية كان قائدا للثورة هناك وتمكن من طرد حاكم اصفهان ، توفي عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥م.انظر: عليرضا اوسطي ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .
- ١١ (ماشاء الله شمس الواعظين ، المصدر السابق ، ص ٣ .

- ١٢ (نص الفتوى :بسم الله الرحمن الرحيم : اليوم استعمال التبako والتتن باي نحو كان يعتبر محاربة للامام صاحب العصر والزمان صلوات الله وسلامه عليه.). ينظر : فؤاد ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .
- ١٣ (زهرا شجيعي،نما يندكان شوراي ملي در بيست ويك دوره قانونكزاري،مؤسسه مطالعات وتحقيقات اجتماعي،تهران ١٣٤٤هـ ، ص ١٩.
- ١٤ (محمود محمود،تاريخ روابط سياسي ايران وانكليز درقرن نوزدهم،جلد ششم،جاب چهارم،شرکت نسبي اقبال وشركاء،تهران ١٣٥١هـ ، ص ٧٦ .
- ١٥ (مملكة ايران بين انكلترة وروسيا ، مجلة الهلال ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .
- ١٦ (علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الجزء الثالث ، مطبعة الشعب ، بغداد ١٩٧٢ ، ص ٩٤
- ١٧ (ترد علينا مصطلحات مرادفة لرجال الدين فاحيانا ترد المؤسسة الدينية ، الماللي ، العلماء ، المراجع ، المجتهدين
- ١٨ (للمزيد ينظر : فيليب حتى ، موجز تاريخ الشرق الادنى ، ترجمة انيس فريجة ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٢٨٤
- ١٩ (كورش صالحى ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .
- ٢٠ (فريدون كلستاني ، راه هاي ارتباطات ، مجلة همشهري ، تهران ، شماره ٦٤١ ، سال ١٣٨٠هـ،ص ٧ .
- ٢١ (عيسى صديقي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٥ .
- ٢٢ (طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٧١ .
- ٢٣ (ميرزا مالكم خان : ابن يعقوب خان ، ولد في عام ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م في مدينة جلفا باصفهان من عائلة ارمينية ادعت الاسلام فيما بعد ، عمل في المجال الحكومي كمترجم في ١٨٥٦م ،اصبح سفيرا لبلاده لدى بريطانيا طرد من منصبه في ٥/ ديسمبر / ١٨٨٩م ، بسبب فضيحة امتياز اللاتاري (اليانصيب)مع اتجاه مالكم الى العمل السياسي والارتباط بالجمعيات والمحافل الماسونية وتاسيس الجمعيات السرية وذلك في مطلع السبعينات من القرن التاسع عشر،وفي زمن مظفر الدين شاه وبعد وساطة بعض رجال البلاط اعاده الى العمل الحكومي كسفير لايران لدى روما ،توفي عام ١٩٠٨م . للتفصيل عن حياته ينظر: فرشته منكنه نورائي ، تحقيق در افكار ميرزا مالكوم خان ، جاب اول ، توسعه انتشارات فرانكلين ،تهران ، ١٣٥٢هـ ، ص ٤٧ .
- ٢٤ (احمد عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

٢٥) (أمين السلطان: ولد في طهران عام ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨م درس في طهران اداب اللغة الفارسية والعربية وتعلم اللغة الفرنسية، عمل في البلاط مسؤولاً عن الاصطبلات الملكية. ثم تقلد المناصب الحكومية وأصبح مقرباً من الشاه انتخب صدراً اعظماً في ١٨٨٩م، كان ميالاً للنفوذ البريطاني ثم للنفوذ الروسي، اغتيل بتاريخ ١٣٠٥ / ١٩٠٧م ينظر: ايرج افشار، خاطرات ظهير الدولة، جاب اول، انتشارات فرانكلين، تهران ١٣٥١، ص ١١٨.

٢٦) (مثل صحيفة اختر " النجمة" في اسطنبول عام ١٨٧٥م وحبل المتين عام ١٨٩٣م في كلكتا وصحيفة ثريا في مصر عام ١٨٨٩م، صحيفة برورش " التربية" ١٩٠٠ وجهر نما في القاهرة وغيرها من الصحف. للتفصيل ينظر: سيد فريد قاسمي، مجلة نكاري درايران ازاغار تاصدورفرمان مشروطيت، نشرية كتابخانه مركزي دانشگاه تهران، تهران ١٣٧٢هـ، ص ٣.

٢٧) (اسمعيل شاهرودي، نظري به سير تاريخي روزنامه ها ومجلات هنري در ايران، " مجلة علوم إسلامية"، جلد ٣، نمبر ٢، دسيمبر ١٩٦٢، ادارة علوم اسلامية، مسلم يونيورستي علي كره، ص ١٠٩ - ١١٠.

٢٨) (ميكادونا: تعني الباب العالي والحضره المباركة، ملحمة شعرية يابانية مؤلفة من الفي واثنًا عشر بيت شعر، تحكي بطولات اليابانيين ضد الروس في حربهم عام ١٩٠٤ - ١٩٠٥ للتفصيل ينظر: ميكادونا، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) الموقع: www.persian-cultur.com/articles/mikadu

٢٩) (المصدر نفسه، ص ٥.

٣٠) (للتفصيل راجع لوريير، المصدر السابق، ص ٣٠٣٦.

٣١- مظفر الدين شاه، الهلال (مجلة)، القاهرة، الجزء الخامس، السنة الخامسة عشر، ١ شباط ١٩٠٧، ص ٢٨٧.

٣٢) (محمد كامل عبد الرحمن، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١ - ١٩٤١، مركز الدراسات الايرانية، جامعة البصرة، البصرة ١٩٨٨، ص ١٨.

٣٣) (عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، مطبعة الجيزة، القاهرة ١٩٧٣، ص ١٤.

٣٤) (Nikki R. Kiddie, Op. Cit, P. 160.

٣٥) (فوزي خلف شويل، تغلغل النفوذ الامريكي في ايران، ص ٤٦.

٣٦) (عين الدولة: هو عبد المجيد ميرزا، ولد في طهران عام ١٢٦١ هـ / ١٨٤٤م، درس في دار الفنون، عمل في البلاط الإيراني، وأصبح مرافقاً لولي العهد مظفر الدين عام ١٨٩٢م تقلد بعدها عدة مناصب لغاية ١٩٠٤م، عين صدراً اعظماً

- رئيس الوزراء" كان مؤمنا بقمع كل مظاهر الاحتجاج ضد سياسة الدولة،بقي معاصرا لاحداث الثورة الدستورية بكل تفاصيلها،توفي عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م ينظر:مهدي بامداد،شرح حال رجال ايران،جلد بنجم،زوار،تهران ١٣٤٧ ، ص٥٦ .
- ٣٧ (طاهر البكاء،بعض من ملامح الثورة الدستورية ووقائعها من منظور المصادر العربية،مجلة كلية المعلمين،العدد الخامس،السنة الثانية،حزيران ١٩٩٦ ، ص١٥٦ .
- ٣٨ (المصدر نفسه،ص ١٥٧.
- ٣٩ (سيد فريد قاسمي ، المصدر السابق ، ص١٧ .
- ٤٠ (M.chehregani. Iran Revolution,Centerof International Studies ,Washington, August 2002 , P.3 .
- ٤١ (مهدي بامداد ، شرح حال رجال ايران ، جلد چهارم ، كتابفروشي زوار ، تهران ١٣٥٠ هـ ، ص١٤٣.
- ٤٢ (رامين جاها نيلغو،مازق الفرد في الشرق الأوسط،ترجمة حازم صاغية ،دار الساقى ، لندن ٢٠٠١ ، ص٨.
- ٤٣ (حركة انتشرت في عصر الاستتارة تتضمن افكار وقيم انسانية في تحسين احوال البشر وكانت تدعو الى اصلاح المجتمع و انظمة الحكم والاجهزة السياسية والدعوة الى التخلي عن المستعمرات والغاء تجارة العبيد ودراسة الانسان والمطالبة بايقاف الحروب واحلال السلام في ضوء كتابات مفكري اوربا ، امثال لوك ، مونتسيكو ، روسو ، ادم سميث ، كيناي ، اوغست كنت وغيرهم الذي اثروا في المجتمعات الاوربية . راجع : فريدون ادميت ، فكر ازادي ومقدمة نهضت مشروطيت ، انتشارات سخن ، تهران ١٣٤٠ هـ ، ص١٧٥.
- ٤٤ (المصدر نفسه ، ص ١٥٧..
- ٤٥ (رامين جاها نيلغو ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
- ٤٦ (طلال مجنوب ، المصدر السابق، ص١١٨.
- ٤٧ (M.Chehregani , Op.Cit , P.6 .
- ٤٨ (جمال الدين ابن السيد عيسى محمد علي العاملي اللبناني ، ولد في همدان ١٨٦٢م ثم انتقل الى أصفهان،ولما بلغ عمره ٢٢ عاما غادر الى طهران ليعيش فيها خطيبا وواعظا مشهورا واطلق عليه لقب صدر الواعظين وفي بداية الثورة الدستورية كان من قادتها وعند قصف المجلس في ١٩٠٨ نجا من القصف وهرب باتجاه العراق والقي القبض عليه في همدان وقتل بامر الشاه ودفن هناك .ينظر:مهدي بامداد،شرح حال رجال ايران،جلد اول، زوار،ص٢٥٥-٢٥٧ .

- ٤٩ (مملكة ايران بين انكلترا وروسيا ، مجلة الهلال ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .
- ٥٠ (محمد وصفي بو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٥-١٩٨١، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ١٩٨٣ ، ص ١٨٠ .
- ٥١ (صباح كريم رياح الفتلاوي، جمال الدين والعراق، مصدر سابق، صص ٢٧٠-٢٨٨؛ محمود ابو ريّه ، مصدر سابق ، ص ٩ .
- ٥٢ (طلال مجنوب ، المصدر السابق، ص ١٢٤ .
- ٥٣ (محمد جمال باروت ، الكواكبي والنائيني ، جوانب غير مكتشفة ، مجلة اخبار الشرق ، العدد الرابع، دار الشرق ، دمشق ٢٥/٥/٢٠٠٢ ، ص ٢ .
- ٥٤ (جعفر عبد الرزاق، جمال الدين الافغاني دراسة في مرتكزاته الإصلاحية، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) الموقع : www.google.com/search
- ٥٥ (مرتضى مدرسي جهار دهلي ، السيد جمال الدين وافكاره ، انتشارات امير كبير ، تهران ١٣٧٩هـ، ص ٣١٤ .
- ٥٦ (معد صابر رجب التكريتي ، جمال الدين الافغاني واثره في الفكر السياسي العراقي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٣١ ؛ صباح كريم رياح الفتلاوي، جمال الدين الافغاني والعراق ، دراسة تحليلية في التأثير والتأثر المتبادل، (بيروت: دار العارف للطباعة والنشر، ٢٠١٤)، ص ٣٤٧ .
- ٥٧ (معد صابر، المصدر نفسه ، ص ٤٨، صباح الفتلاوي، المصدر نفسه، ص ٣١٦ .
- ٥٨ (مرقد السيد عبد العظيم ، يقع جنوب غرب طهران ويبعد عنها مسافة ١٢ كم ، وهوقبر ل احد ابناء الامام موسى الكاظم (ع) ، يحد من المراكز الدينية والسياحية المهمة في ايران ، شهد احداث تاريخية كثيرة . انظر : عليرضا اوسطي ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .
- ٥٩ (محمود ابو ريّه، المصدر السابق، ص ١٩ .
- ٦٠ (للتفصيل راجع : صالح حسين الجبوري ، اثرا افكار عصر الاستتارة الاوربية في حركة الاصلاح والثورة الدستورية في الدولة العثمانية، بحث غير منشور ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٠م، ص ٥ .
- ٦١ (عبد الحميد الثاني : من سلاطين الدولة العثمانية المهمين ، ولد عام ١٨٤٢م هو ابن السلطان عبد الحميد بدأ حكمه عام ١٨٧٦م عندما خلع مراد الخامس ، ، اعتمد فكرة الجامعة الاسلامية اساسا لسياسته الخارجية له مواقف واضحة من

- قضية فلسطين ومن الصهيونية ، في عهده فرض الدستور وافتتح البرلمان في ١٨٧٧م وأغلق لحين العودة بالعمل به عام ١٩٠٨م ، اطيح بحكمه يوم الحادي والثلاثين من مايس عام ١٩٠٩م من قبل جمعية الاتحاد والترقي .ينظر: : محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ٣١٩ .
- ٦٢ (دستورها درجهان شرق ،همشهري ((مجلة)) ، تهران ، شماره ٣٤٦٨ ، يكشنبه ١٤ مرداد ١٣٨٠هـ ، ص ١٧ .
- ٦٣ (طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .
- ٦٤ (كريم طاهر زادة بهزاد ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .
- ٦٥ (ز . ي . هرشلاغ ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .
- ٦٦ (عبد المنعم حسن،جذور الحركة الاسلامية في الاتحاد السوفياتي المنحل،بحث منشور على شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) الموقع : www.darislam.com/home/alfekr/data
- ٦٧ (الدستور الياباني اقر بامر من الامبراطور متسو هيتو (Mutsu Hito) (١٨٦٧م - ١٩١٢م) وذلك بعد ان تغلب على العناصر الرجعية والاقطاعية وامر بانشاء البرلمان تائرا بالغرب ، فلم تكن هناك ثورة وانما حركة اصلاحية عامة . ينظر : ميكادونامه ، ص ٧ .
- ٦٨(سميرعبد الوهاب عبد الكريم،اثر العوامل الخارجية في الاتجاهات السياسية والعسكرية في ايران،مجلة كلية المعلمين،العدد الثالث والعشرين،السنة ٢٠٠١ ، ص ٩٣ .
- ٦٩ (نيقولا الثاني(١٨٦٨-١٩١٨): اخر قياصرة الروس، حاكم للمدة من (١٨٩٤-١٩١٨)، عرف بطغيانه واستبداده وزهقه لارواح الناس، خدثت الحرب اليابانية - الروسية في عهده (١٩٠٤-١٩٠٥)، كما قامت الثورة الاشتراكية وارغمته على التنازل عن العرش في ١٥ اذار ١٩١٧م، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ج٦،(بيروت:ا لمؤسسة العربية للموسوعات،١٩٧٦)،ص٦٠٨.
- ٧٠ (عبد المنعم حسن ، المصدر السابق ، ص ١٧ .
- ٧١ (طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .
- ٧٢ (الحزب الاشتراكي الديمقراطي:اعلن عن تاسيس الحزب في المؤتمر الاول الذي عقد في اذار ١٨٩٨م وظهر للوجود فعليا في اب ١٩٠٣،ويضم عمالا وفلاحين وكسبة وطلاب،وشكل فيما بعد الحزب الشيوعي السوفياتي ينظر : ب . ن . بوناماريوف ، القاموس السياسي ، ترجمة عبد الرزاق الصافي ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ١٠٩ .

٧٣) عبد الصمد كامبخش ، الحركة العمالية والشيوعية في إيران ، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) الموقع:

www.marxist.com/iran-chap3

٧٤) آل رومانوف : اسرة روسية مالكة تولت الحكم ثلاثة قرون ، زعيم الاسرة ميخائيل رومانوف حكم امارة موسكو عام ١٦١٣م وهو من ام المانية ، خلفه ابنه الكسيس عام ١٨٣٣م وابنه بطرس الاكبر مؤسس الامبراطورية الروسية،خلفته كاترين الاولى١٧٦٢م - ١٧٩٦م ، وكان هدف اسرة رومانوف السيطرة على اسيا الوسطى والقوقاز ومنطقة المضائق وفرض وصايتها على المسيحيين الارثوذكس حتى الذين داخل الدولة العثمانية،انتهى حكم هذه الاسرة بقيام الثورة الروسية البلشفية عام ١٩١٧م . انظر : احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص ٥٧٧ .

٧٥) عبد المنعم حسن ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

٧٦)فريدون ادميت ، فكري آزادي ومقدمة مشروطيت ، انتشارات سخن ،تهران ١٣٤٠هـ ، ص ١١٣ .

٧٧)هاشم محيط بافي، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

٧٨)جلال نوحى،بررسي تئوريها جامعة شناسي انقلاب وميزان انطباق انها با انقلاب مشروطيت ايران،دانشكده ادبيات وعلوم انساني،دانشگاه أصفهان، ١٣٨٠هـ ، ص ١٤ .

٧٩) Hafez Farman Farmayan , The Forces of Modernization in ninteen Century, Iran ,

London, 1972 , p.45 .

٨٠)سيد عبدالله مجتهد بهبهاني:من قادة الثورة الدستورية ،ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٤٥م وهو من طلاب السيد محمد حسن الشيرازي ، كانت له السطوة والمكانة في طهران قبل الثورة واثاء الثورة،وبعد انتكاسة الثورة ابعد الى كرمانشاه،وبعد فتح طهران على يد الثوارعاد اليها ،قتل في ١٣٣٨هـ / ١٩١٠م امام منزله ونقلت جثمانه الى النجف حيث دفن فيها ،ينظر : مهدي بامداد ، رجال ايران ، جلد دوم ، زوار ص ٢٨٢-٢٨٩ .

٨١) جلال نوحى ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

٨٢) احمد كسروي ، تاريخ مشروطة ايران ، جاب سوم ، مؤسسة مطبوعاتي اميركبير ، تهران، ١٣١٩ هـ ، ص ٥٧

٨٣) المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

٨٤) ف. و. ٤١٦ / ٢٥ نامه از داف به لانسدون ، شماره ٦١ ، تهران ٢٧ / نوفمبر / ١٩٠٥ .

٨٥) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

- ٨٦ (محمد علي همايون كاتوزيان ، اقتصاد سياسي ايران از مشروطيت تاباين سلسله بهلوي ، ترجمت محمد رضا نفيسي وكامبيز عزيزي ، جاب چهارم ، نشر مركز ، تهران ١٣٧٣ هـ ، ص ٣٢ .
- ٨٧ (محمد علي همايون كاتوزيان ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .
- ٨٨ (حسن اعظام قدسي ، خاطرات من ياروشن شدن تاريخ صد ساله ، جابخانه حيدري ، تهران ١٣٤٣ هـ ، ص ١٠٦-١٠٧ .
- ٨٩ (ف. و، برونده ، شماره ٣٦ / ٤١٦ ، از كرانت داف به سرادورد كراي ، شماره ٣٧٧ ، تهران ٢٨ دسامبر ١٩٠٥
- ٩٠ (محمد علي همايون كاتوزيان ، المصدر السابق ، ص ٤١ .
- ٩١ (زهرا شجيعي ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .
- ٩٢ (مريم جواهري ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .
- ٩٣ (سيد فريد قاسمي ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .
- ٩٤ (مريم جواهري ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .
- ٩٥ (البست : تعني البست اللجوء الى المراقد المقدسة او بيوت كبار رجال الدين او الهيئات الدبلوماسية الاجنبية من قبل المعارضين والفارين من سلطة الدولة التي لا يحق لها ان تقتحم هذه الاماكن وتطبق احكامها القانونية . ينظر : حسن اعظام قدسي ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .
- ٩٦ (احمد كسروي ، تاريخ مشروطة ايران ، ص ٦٧ .
- ٩٧ (كان يشغل منصب السفارة العثمانية في طهران شمس الدين بك وكان ذو نزعة تحررية ومؤمنا بالافكار الحديثة رغم انه يمثل دولة استبدادية و كان عارفا باداب اللغة الفارسية وكانت علاقاته واسعة مع مفكري وحرار وكتاب ايران امثال ملك المتكلمين والحاج ميرزا يحيى دولت ابادي ، فلهذا وقع الاختيار عليه بايصال المطالبين للشاه . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٧٠ .
- ٩٨ (حامد الكار ، نقش روحانيت بيشرو در جنبش مشروطيت ، ترجمت دكتور ابو القاسم سري ، جابخانه رامين ، تهران ١٣٥٦ هـ ، ص ٦٧ .
- ٩٩ (جلال نوحى ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .
- ١٠٠ (احمد كسروي ، تاريخ مشروطة ايران ، ص ٧٠ .

- ١٠١) محمد كاظم علي، النظام السياسي في إيران، دراسة في النظام الجمهوري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ٣٢.
- ١٠٢) احمد كسروي ، تاريخ مشروطة ايران ، ص ٩٠ .
- ١٠٣) حبل المتين ، العدد ٣٦ ، السنة ١٣ ، ١٨/مايو/ ١٩٠٦ مقتبس من طلال مجذوب ، المصدر السابق، ص ١٣٠-١٣١.
- ١٠٤) حسن اعظام قدسي ، المصدر السابق ، ص ١١٦.
- ١٠٥) احمد كسروي ، تاريخ مشروطة ايران ، ص ٦٣.
- ١٠٦) حسن اعظام قدسي، المصدر السابق، ص ١٣٥
- ١٠٧) احمد كسروي ،المصدر السابق، ص ٨٩.
- ١٠٨) ف. و. برونده شماره ٤١٦/٢٧ ، نامه ازكرانت داف به سر ادوارد كراي، شماره ١٤٦/١٩٨٣٣ ، تهران در ٢٣/١٩٠٦هـ.
- ١٠٩) سيد حسن نصر ، ايران در عصر مشروطيت ، بررسيها جاب شدة ، همشهري (مجلة) ، تهران ، شماره سال يازده ، مرداد ١٣٨٣ هـ، ص ١٥
- ١١٠) محمود محمود ، تاريخ روابط سياسي ايران وانكليز ، جلد هشتم ، ص ٧٣ .
- ١١١) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص ١٣٨ .
- ١١٢) لقمان دهقان نايري، حكومت نير الدولة در اصفهان، فصلنامه فرهنگ اصفهان، ١٣٧٩ هـ، ص ٧.
- ١١٣) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص ١٤٣ .
- ١١٤) مهدي ملكزادة، تاريخ انقلاب مشروطيت ايران، جلد دوم، ص ٣٣ .
- ١١٥) فريدون آدميت، اندیشه ترقی و حكومت قانون عصر سبها سالار ، انتشارات خوارزمي، جاب اول، بهمن ماه ١٣٥١، ص ٢١١ ؛ محمد حسن اديب خراساني، المصدر السابق، ص ٥٥ .
- ١١٦) مشير الدولة: الميرزا نصر الله خان ابن السيد محمد النائي، ولد في نائيين عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٤١م قدم الى طهران ثم اشتغل خادماً لآصف الدولة، عين في عام ١٨٦٨م موظفاً، وتدرج في عمله الاداري ،فاصبح في ١٨٨٥م وكيلاً لوزارة الخارجية، وفي سنة ١٨٩٠ منح لقب مشير الدولة، وفي سنة ١٨٩٥م عين وزيراً للخارجية وبعد عام اصبح وزيراً للحربية

ثم عاد لوزارة الخارجية بعد عامين ، عين في ١٩٠٦ رئيساً للوزراء قضى فيها ستة اشهر في عهد الشاه مظفر الدين وشهرين في عهد محمد علي شاه وهو اول رئيس وزراء في الثورة الدستورية ، عُزل عن منصبه عام ١٩٠٧ وخلفه امين السلطان ، توفي عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م عن عمر ناهز السبعين عاماً. ينظر: برويزا فشاري، صدر اعظم هاي سلسلة قاجارية ، انتشارات امير كبير، تهران ١٣٧٣هـ ، ص٧٨-٨٣ .

(١١٧) مهدي داودي، عين الدولة ورزيم مشروطة، انتشارات خوارزمي، تهران ١٣٧٠هـ ، ص ٢١ .

(١١٨) فريدون ادميت ، اندیشه ترقی وحکومت قانون ، ص١٤٨.

(١١٩) امال السبكي ، المصدر السابق ، ص١٨.

(١٢٠) امجد عبد الغفور محمد ، المصدر السابق ، ص٧١.

(١٢١) يوسف علي ابادي ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

(١٢٢) ابراهيم صفائي ، رهبران مشروطة ، انتشارات جاويدان علمي ، تهران ١٣٤٤هـ ، ص ٤٠ .

(١٢٣) للاطلاع على نص المرسوم ينظر :صباح كريم رياح الفتلاوي ، ايران في عهد محمد علي شاه.....، مصدر سابق، ص٣٥٠-٣٥١.

(١٢٤) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ١٦٠

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق المنشورة:

١- ف. و ، ٣٦/٤١٦ ازكرانت داف به سر ادوار كراي ، شماره ٣٧٧، تهران ٢٨ دسامبر ١٩٠٥ .

٢- ف. و ، ٣٥/٤١٦ نامه ازداف به لانسدون ، شماره ٦١ ، تهران ٢٧ نوفمبر ١٩٠٥.

٣- ف. و ، برونده شماره ٣٧/٤١٦ ، نامه ازكرانت داف به سرا دواركراي ، شماره ١٩٨٣٣/١٤٦ ، تهران در ٢٣ مه ١٩٠٦

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية العربية والفارسية:

١- امجدعبد الغفور محمد، الدين والتحديث في ايران، رساله ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨..

٢-جلال نوحى،بررسي تئوريها جامعة شناس انقلاب وميزان انطباق بالانقلاب مشروطيت،دانشكده ادبيات وعلوم انساني،دانشگاه اصفهان ، ١٣٨٠ هـ.

- ٣-سميرة عبدالرزاق العاني،العلاقات الايرانية -الالمانية منذ اواخر القرن التاسع عشر-١٩٣٣،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد ، ١٩٩١ .
 - ٤-علي خضير عباس المشايخي، ايران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨م - ١٨٩٦م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٧
 - ٥-فوزي خلف شويل،تغلغل النفوذ الامريكي في ايران ١٨٨٣م- ١٩٠٥م،اطروحة دكتوراه غيرمنشورة،كلية الاداب،جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
 - ٦-كورش صالحى ، تمركز وعدم تمركز در حكومت قاجار (١٢٥٠ - ١٣٢٤ هـ) ، دانشكده ادبيات وعلوم انساني ، دانشكاه اصفهان ، سال ١٣٨٠ هـ .
 - ٧-محمد علي كاظم،النظام السياسي في ايران دراسة في النظام الجمهوري،رسالة ماجستيرغيرمنشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
 - ٨-محمد كامل عبد الرحمن،الفلاح الايراني في العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩،اطروحة دكتوراه غيرمنشورة،كلية الاداب،جامعة بغداد، ١٩٩١ .
- ثالثا: الموسوعات:
- ١-احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
 - ٢-ب. ن. يوناماريوف، القاموس السياسي ، ترجمة عبد الرزاق الصافي ، الطبعة الثانية ، بغداد، ١٩٧٤ .
- رابعا: الكتب باللغة الفارسية:
- ١-ابراهيم تيموري،تحريم تنباكو اولين مقاومت منفي درايران،شركت سهامى كتابهاجيبي،تهران ١٣٦١ هـ .
 - ٢-ابراهيم صفائي ، رهبران مشروطه ، انتشارات جاويدان علمي ، تهران ١٣٤٤ هـ .
 - ٣-احمد كسروي ،تاريخ مشروطه ايران ، جاب سوم ، مؤسسة مطبوعات امير كبير، تهران ١٣١٩ هـ .
 - ٤-ايرج افشار ، خاطرات ظهير الدولة ، جاب اول ، انتشارات فرانكلين ، تهران ، ١٣٥١ هـ .
 - ٥-برويز افشاري ، صدر اعظم هاي سلسلة قاجارية ، انتشارات امير كبير ، تهران
 - ٦-جورج كرزن،ايران ومسألة ايران،ترجمت غلامعلي وحيد، جلداول،جاب اقبال ، تهران ١٣٦٧ هـ
 - ٧-حامدالكار،نقش روحانيت بيشرودرجنبش مشروطيت،ترجمت ابوالقاسم سري،جابخانه رامين،تهران١٣٥٦ هـ

- ٨- حسن دهقاني، ازبایس تابه‌رستان باسردار اسعد بختیاری، انتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، قم ١٣٨٠
- ٩- زهرا شجیعی، نمانید کان شورای در بیست و یک دوره قانونگذاری، مؤسسه مطالعات و تحقیقات اجتماعی، تهران ١٣٤٤ هـ.
- ١٠- سید هادی خسروشاهی، ترجمه کزیده از اسناد وزارت خارجه انگلیز در باره سید جمال الدین اسدآبادی، جاب اول، کتابخانه ملی ایران، تهران ١٣٧٩ هـ.
- ١١- علیرضا اوسطی، ایران در سه قرن گذشته، جلد اول، انتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، تهران ١٣٧٩ هـ. ١٢- فرشته منکنه نوری، تحقیق در افکار مالکوم خان، جاب اول، مؤسسه فرانکلین، تهران ١٣٥٢ هـ. .
- ١٣- فریدون ادمیت، فکرازادی و مقدمه نهضت مشروطیت، انتشارات سخن، تهران، ١٣٤٠ هـ. .
- ١٤- —، اندیشه ترقی و حکومت قانون عصر سبها سالار، انتشارات خوارزمی، تهران ١٣٥١ هـ.
- ١٥- فؤاد ابراهیم، کذری براندیشه سیاسی شیعة ولایت فقیه در عصر قاجار، ترجمت محمد باغستانی، انتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، تهران ١٣٨٠ هـ. .
- ١٦- کریم طاهرزاده بهزاد، قیام اذربجان در انقلاب مشروطیت ایران، شرکت اقبال و شرکاء، تهران ١٣٣٢ هـ.
- ١٧- محمد علی همایون کاتوزیان، اقتصاد سیاسی ایران از مشروطیت تا پایان سلسله بهلوی، ترجمت محمد رضا نفیسی و کامبیز عزیزی، جاب چهارم، نشر مرکز، تهران ١٣٧٣ هـ. .
- ١٨- محمود فرهاد معتمدی، تاریخ سیاسی دوره صدارت میرزا حسیخان مشیر الدولة سبها سالار الاعظم، جابخانه خورشید، تهران ١٣٢٥ هـ. .
- ١٩- محمود محمود، تاریخ روابط سیاسی ایران و انگلیس در قرن نوزدهم، جلد ششم، جاب چهارم، انتشارات اقبال و شرکاء، تهران ١٣٥١ هـ. .
- ٢٠- —، تاریخ و ربط سیاسی ایران و انگلیس در قرن نوزدهم، جلد هشتم، جاب چهارم، انتشارات اقبال و شرکاء، تهران ١٣٥١ هـ.
- ٢١- مرتضی مدرسی جهاردهی، السید جمال الدین و افکاره، انتشارات امیر کبیر، تهران ١٣٧٩ هـ. .
- ٢٢- مریم جواهری، نقش علماداران جمنها و احزاب دوران مشروطیت، جاب اول، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، تهران ١٣٨٠ هـ.
- ٢٣- مهدی بامداد، شرح حال رجال ایران، جلد اول، زوار، تهران ١٣٥٠ هـ.
- ٢٤- —، شرح حال رجال ایران، جلد دوم، زوار، تهران ١٣٥٠ هـ.

- ٢٥- — ، شرح حال رجال ايران ، جلد سوم ، زوار ، تهران ١٣٥٠ هـ .
- ٢٦- — ، شرح حال رجال ايران ، جلد چهارم ، زوار ، تهران ١٣٥٠ هـ .
٢٧. — ، شرح حال رجال ايران ، جلد بنجم ، زوار ، تهران ١٣٥٠ هـ .
- ٢٨- مهدي داودي ، عين الدولة ورزيم مشروطة ، انتشارات خوارزمي ، تهران ١٣٧٠ هـ .
- ٢٩- مهدي مجتهدى ، روشنكري ها در مشروطيت ايران ، انتشارات زرین ، تهران ١٣٥٧ هـ .
- ٣٠- — ، رجال اذربيجان در عصر مشروطيت ، انتشارات زرین ، تبريز ، ١٣٢٧ هـ .
- ٣١- مهدي ملكزاده ، تاريخ انقلاب مشروطيت ايران ، جلد اول ، تهران ١٣٢٩ هـ .
- ٣٢- — ، تاريخ انقلاب مشروطيت ايران ، جلد دوم .
- ٣٣- ناظم الاسلام کرمانى ، تاريخ بيداري ايرانيان ، جلد اول ، بنياد فرهنگ ، تهران ١٣٤٩ هـ .
- خامسا: الكتب باللغة العربية:
- ١- احمد عبدالكريم ، الصحافة الإيرانية ، منشورات وزارة الإعلام ، مديرية الإعلام العامة ، بغداد ١٩٧٢ .
- ٢- اسعد محمد زيدان الجوارى ، سياسة إيران الخارجية في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥ ، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، البصرة ١٩٩٠ .
- ٣- حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية في إيران ، الطبعة الأولى ، دار الثورة ، بغداد ١٩٧٢ .
- ٤- صباح كريم رياح الفتلاوي ، ايران في عهد محمد علي شاه ١٩٠٧-١٩٠٩ ، (النجف الاشرف: دار التميمي للطباعة والنشر ، ٢٠١٣ م) .
- ٥- = = = ، جمال الدين الافغانى والعراق ، دراسة تحليلية في التأثير والتأثير المتبادل ، (بيروت: دارالعارف للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٤) .
- ٦- طلال مجذوب ، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩ ، دار ابن رشد ، بيروت ١٩٨٠ .
- ٧- عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين ، مطبعة الجيزة القاهرة ١٩٧٣ .
- ٨- عبد الله فياض ، مشاهداتي في إيران ، مطبعة الإيمان ، بغداد ١٩٦٧ .
- ٩- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٣ ، (بغداد: مطبعة الشعب ، ١٩٧٢) .

- ١٠- فوزي خلف شويل، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى، مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الإيرانية (٨١)، البصرة ١٩٨٥ .
- ١١- كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد ١٩٨٥ .
- ١٢- محمد عمارة ، الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني - دراسة وتحقيق - ، بيروت ١٩٧٣ .
- ١٣- محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣ .
- ١٤- محمد كامل عبد الرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١-١٩٤١، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، البصرة ١٩٨٨ .
- ١٥- محمد وصفي بو مغلي، إيران دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الفارسية (٢٤) ، البصرة ١٩٨٥ .
- ١٦- — ، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥-١٩٨١ ، الطبعة الثانية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ١٩٨٣ .
- ١٧- محمود أبو رية، جمال الدين الأفغاني ١٨٣٨م - ١٨٩٧م، سلسلة نوابع الفكر العربي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦١).
- سادسا: الكتب المعربة - المترجمة:
 - ١- اروندي إبراهيميان، إيران بين ثورتين، العدد ٢٢، المجلد الأول، مطبعة جامعة برنستون، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ١٩٨٣
 - ٢- ج. ج. لوريمر، دليل الخليج - القسم التاريخي ، الجزء الخامس ، ترجمة مكتب أمير قطر ، د.ت .
 - ٣- رامين جاها نبيلاغو، مأزق الفرد في الشرق الاوسط، ترجمة حازم صاغية ، دار الساقى ، لندن ٢٠٠١ .
 - ٤- ز.ي. هرشلاغ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط ، ترجمة مصطفى الحسيني، دار الحقيقة، بيروت ١٩٧٣ .
 - ٥- سترويف ، جغرافية الاتحاد السوفياتي ، دار التقدم ، موسكو د.ت .
 - ٦- فيليب حتي ، موجز تاريخ الشرق الأدنى ، ترجمة انيس فريجه ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٥ .
- سابعا: الكتب باللغة الإنكليزية:

- 1-Hafez Farman Farmayan , the forces of Modernization in nineteen century, iran,London,1972. .
- 2-M.Chehregani , Iran revolution , center of international studies , Washington , August 2002
- 3- Nikki R.Keddie , Roots of revolution , Los Angeles 1981 .

ثامناً : البحوث باللغة الفارسية:

- ١-جلال فرهمند ، ايدئولوزي ظل السلطان ، مجله بهارستان ، تهران ، شماره سي ويك ، ١٣٨٠ هـ .
 - ٢- سيد حسن نصر ، ايران در عصر مشروطيت ، مجله همشهري ، تهران ، شماره ٥٥ ، سال يازده ، رداد ١٣٨٣ هـ
 - ٣- لقمان دهقان نيروي ، حكومت نير الدولة در اصفهان ، فصلنامه فرهنگ اصفهان ، سال ١٣٧٩ هـ.
- تاسعاً: البحوث باللغة العربية:
- ١-الدستور الفارسي تاريخه ، مجلة الهلال ، القاهرة ، الجزء السابع ، السنة السابعة ، اكتوبر ١٨٩٨ / سبتمبر ١٨٩٩
 - ٢-امال السبكي،تاريخ ايران السياسي بين ثورتين(١٩٠٦ - ١٩٧٩)،مجلة عطاء المعرفة،الكويت،السلسلة ١٩٩٩،٢٥٠،
 - ٣-سميرعبد الوهاب عبد الكريم،اثر العوامل الخارجية في الاتجاهات السياسية والعسكرية في ايران،مجلة كلية المعلمين ، العدد الثالث والعشرين ، سنة ٢٠٠١ .
 - ٤-صالح حسين الجبوري،اثر افكار عصر الاستنارة الاوربية في حركة الاصلاح والثورة الدستورية في الدولة العثمانية ، بحث غير منشور،كلية التربية، جامعة تكريت ٢٠٠٠ .
 - ٥- طاهر البكاء،بعض من ملامح الثورة الدستورية ووقائعها من منظور المصادر العربية،مجلة كلية المعلمين،العدد الخامس،السنة الثانية ، حزيران ١٩٩٦ .
 - ٦-—،من تاريخ الحياة البرلمانية في ايران من الثورة الدستورية حتى سقوط رضا شاه،مجلة كلية المعلمين ، العدد السادس والعشرين ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

- ٧-علي الوردي،المشروطيةالايرائية واثرها على العراق،مجلة الموسم،بيروت،العدد الخامس ، ١٤١٠ هـ
- ٨-فوزية صابر محمد،دورالمتقفين في الثورة الدستورية في ايران ١٩٠٥-١٩١١،مجلة كلية المعلمين،العدد السادس،السنة الثانية ، ١٩٩٦ .

٩- ما شاء الله شمس الواعظين ، العلاقات العربية الايرانية الاتجاهات الراهنة وفاق المستقبل ، بحوث ندوة مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٦ .

١٠- محمد جمال باروت، الكواكبي والنائيني جوانب غير مكتشفة، مجلة اخبار الشرق، دمشق، العدد الرابع، ٢٠٠٢ .

١١- محمد وصفي بو مغلي ، الحروب الايرانية في القرن التاسع عشر نتائجها ، مجلة دراسات ايرانية مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، المجلد الاول ، العدد الاول ، ١٩٨٧ .

١٢- مظفر الدين شاه ، مجلة الهلال ، القاهرة ، الجزء الخامس ، السنة الخامسة عشر ، شباط ١٩٠٧ .

١٣- معصومة ابتكار ، العلاقات العربية الايرانية ، بحوث ندوة مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٦ .

١٤- مملكة ايران بين روسيا وانكلتره ، مجلة الهلال ، القاهرة الجزء الخامس ، السنة العشرين ، شباط ١٩١٢ .

عاشراً : البحوث باللغة الإنكليزية:

1- Nikke R.Keddie , the Iranian power structure and social change 1800 – 1969 , International Journal of Middle East studies , Vol. 2 , No 1 , 1979 .

2-_____ , Iranian polities 1900 – 1905 , Back round of Revolution II , Jornal of Middle East

studies , Vol 5 , No2 , May 1969.

أحد عشر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

١- جعفر عبد الرزاق، جمال الدين الافغاني دراسة في مرتكزاته الإصلاحية، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) الموقع : www.google.com/search

٢- عبد الصمد كامبخش، الحركة العمالية والشيوعية في ايران، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) الموقع : www.marxist.com/iran-chap3

٣- عبد المنعم حسن ، جذور الحركة الاسلامية لمسلمي الاتحاد السوفياتي المنحل ، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) الموقع : www.darislam.com/home/alfekr/data

٤- ميكادونامه، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) الموقع : www.persian-cuctur.com/articles/mikadu